# روناهي عين الحقيقة

صحيفة روناهي | @NewspaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi

صفحة Ronahi Newspaper | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 984370218

r.ronahi2011@gmail.com | rronahinewspaper@gmail.com | +963 984370218 | +963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع

ronahi belavkariye@gmail.com

0938374196 (المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري- طريق عامودا شارع روناهي(المفرزة))


## كرصور تستعيد ماضيها.. حين كانت القلوب أقرب من البيوت

**قامشلو/ سلافا عثمان ـ في قرية كرصور الواقعة بريف قامشلو، ما تزال حكايات الماضي حاضرة في ذاكرة كبار السن الذين عاشوا تفاصيلها يوماً بيوم، ومن بينهم "علي إبراهيم" الذي يستعيد ذكريات القرية التي أُسِّست على التعاون والبساطة والمحبة التي يحن إليها اليوم.**

تحمل القرى القديمة في مقاطعة الجزيرة قصصاً تختصر تاريخ أجيال كاملة عاشت ظروفاً صعبة، لكنها تميزت بروابط اجتماعية متينة. وفي قرية كرصور، لا تزال ذاكرة الأهالي تحتفظ بصور الحياة القديمة، حيث كان التعاون والتكافل عنواناً يومياً يجمع السكان رغم قلة الإمكانات وصعوبة المعيشة.

### حكاية اسم القرية

وسط السهول الزراعية الممتدة في ريف مدينة قامشلو، تقف قرية «كرصور» شاهدة على عقود طويلة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة. فقد أُسِّست القرية عام ١٩٣٥، لتحمل اسماً ارتبط بطبيعتها الجغرافية المميزة. فبحسب رواية «علي إبراهيم» البالغ من العمر ثمانين عاماً وهو من مواليد ١٩٤٦عام من قرية كرصور جاءت تسمية «كرصور» نسبة إلى تلة كبيرة تقع داخل القرية، حيث كانت الأعشاب تنمو حول أطرافها بينما يبقى سطحها خالياً من النبات معظم أوقات السنة، لتظهر تربتها الحمراء بشكل واضح للعيان، الأمر الذي جعلها معلماً بارزاً وميزاً للمنطقة.

وقال «إبراهيم»: «إن القرية كانت تضم عند تأسيسها نحو ستين عائلة، بينما لا يتجاوز عدد العائلات المقيمة فيها اليوم أربعين عائلة، وأن سكان القرية جميعهم من الكرد وينتمون إلى عدد من العشائر المعروفة في المنطقة، من بينها عشائر «البيجرمان، وبينار علي وكرميتي ورمي وجبل كراوي وعشائر أخرى» استقرت في القرية منذ عشرات السنين».

وروى «إبراهيم»، عن الحياة البسيطة التي عاشها السكان آنذاك، كما يتذكر ما كان يسمعه من عمه عن وجود الفرنسيين في المنطقة خلال العقود المنصرمة، إذ كان الأطفال يزورون أماكن وجودهم أحياناً؛ «كان عمي يروي لنا أنهم كانوا يعطون الأطفال الشاي، وفي ذلك الوقت لم يكن كثير من الناس يعرفون هذا المشروب، لذلك كانوا يستغربون مذاقه ويتساءلون عن طبيعته».

وتعكس هذه الروايات جانباً من التحولات التي شهدتها المنطقة خلال العقود الماضية، حيث انتقلت من مرحلة بسيطة تعتمد على الزراعة والرعي والعمل اليدوي إلى واقع مختلف تغيرت فيه أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية بشكل كبير، بينما بقيت الذاكرة الشعبية تحتفظ بتفاصيل تلك السنوات الأولى التي شكلت هوية القرية وسكانها.

### التعاون روح المجتمع

واستعاد «إبراهيم» ذكريات الماضي بنبرة يختلط فيها الحنين بالحسرة، مؤكداً أن الفقر كان السمة الغالبة على حياة الناس في تلك الفترة، إلا أن العلاقات الاجتماعية كانت أكثر قوة وتماسكاً مما هي عليه اليوم. وإن الأهالي كانوا يعتمدون على بعضهم في مختلف جوانب الحياة، وإن روح التعاون كانت حاضرة في كل مناسبة، سواء في الزراعة أو البناء أو المناسبات الاجتماعية؛ «كان الناس فقراء، لكن قلوبهم مرتاحة، عندما كان أحد أبناء القرية يريد بناء منزل أو ترميمه بالطين، كان الجميع يهبون لمساعدته دون انتظار مقابل».

كما نذكر «إبراهيم»، أحد المشاهد التي لا تزال راسخة في ذهنه حتى اليوم، حين كان أحد الأهالي يبني منزله، فاجتمع عشرات الأشخاص للمساعدة في نقل قوالب اللبن الطيني من مكان إعدادها إلى موقع البناء؛ «كنت ترى صفاً طويلاً من الناس يمتد لمئات الأمتار، وكل شخص يناول الآخر قطعة بلوك الطين «اللبن» حتى تصل إلى صاحب البيت. لم يكن أحد يسأل عن الأجر أو المنفعة، بل كان الجميع يعتبرون نجاح جاره أو قريبه نجاحاً لهم أيضاً».

وأكد أن هذه المظاهر لم تكن استثناءً، بل جزءاً من الحياة اليومية في القرية، حيث كان السكان يتعاونون في مواسم الحصاد وجمع القش ورعاية المواشي وأعمال الزراعة المختلفة، كما كانت الأسر تتشارك الأفراح والأحزان وتقدم المساعدة لبعضها البعض عند الحاجة.

ويرى «إبراهيم»، أن هذا الترابط الاجتماعي منح الناس شعوراً بالأمان والراحة النفسية رغم صعوبة الظروف المعيشية آنذاك، مشيراً إلى أن الإنسان كان يشعر بأن له سنداً اجتماعياً يمكن الاعتماد عليه في مختلف المواقف، وهو أمر يعتقد أنه تراجع بشكل ملحوظ في الوقت الحاضر.

### حنين إلى الماضي

وعن طبيعة الحياة اليومية في تلك السنوات، أوضح «إبراهيم»، أن معظم الأعمال كانت تعتمد على الجهد اليدوي وتتطلب ساعات طويلة من العمل المتواصل. فهناك من كان يعمل في الزراعة، وآخرون في جمع القش، بينما كان بعض الأهالي يصنعون اللبن الطيني المستخدم في البناء، في حين انشغل آخرون برعي الأغنام أو العمل كحمّالين لنقل البضائع والمحاصيل.

وأكد إن تلك الأعمال كانت مرهقة جسدياً، لكنها كانت تمنح أصحابها شعوراً بالرضا والإنجاز؛ «كانت الأعمال متعبة فعلاً، لكنها كانت جميلة، لأن الناس كانوا يعملون معاً ويتشاركون التعب والفرح في الوقت نفسه».

وتذكر أيضاً تفاصيل الطعام الذي كان يعد في المنازل آنذاك، وأن المواد الغذائية كانت طبيعية وبسيطة، وتعتمد بشكل أساسي على ما تنتجه العائلات من محاصيل ومنتجات محلية؛ «كانت أمي تطبخ البرغل بالطهيرة، وإذا بقي منه شيء لليوم الآخر كانت تغليه مع العدس وتضيف إليه البصل. وكنا نتناوله بكل محبة وشهية. والسمن العربي والأطعمة التقليدية الأخرى كانت جزءاً أساسياً من موائد الأهالي، فالطعام في ذلك الزمن كان يتمتع بمذاق مختلف بسبب بساطته وطبيعته».

واختتم «علي إبراهيم» حديثه، بالتعبير عن شوقه إلى الكثير من قيم الماضي، أنه لا يتمنى عودة الفقر أو المشقة، بل يتمنى عودة المحبة والتعاون والصدق بين الناس؛ «اليوم أصبح الوضع المادي أفضل لدى كثير من الناس، لكن الضغوط ازدادت وأصبح الإنسان يفكر طوال الوقت بكيفية تأمين معيشته. في السابق كنا نعمل أكثر، لكننا كنا نعيش براحة أكبر، إذا عادت المحبة والتعاون والصدق بين الناس فذلك يكفي ليعيش الإنسان مرتاح البال، لأن هذه القيم هي أجمل ما كان يميز حياتنا القديمة».

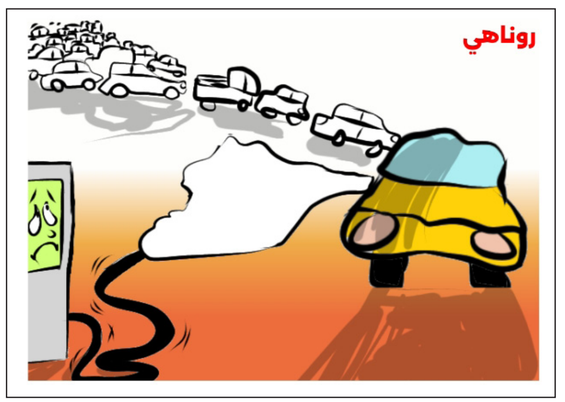



مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣/ المكتبة الرئيسة - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين (٧٢٣٢٣٣) / دريلسية ( مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).


## صناديق بروكرست الانتخابيّة في تركيا تأطير حكم الفرد والاستبداد

يتمسك رئيس النظام التركيّ أردوغان بالسلطة بعنادٍ، متطلعاً لولاية ثالثة تمدد حكمه عبر إجراءات استباقية تشرعن ترشحه، رغم القيود الصارمة للدستور الحالي التي تمنعه من ذلك. وأمام هذا الإصرار، يُطرح سؤال محوري: ما القيمة الحقيقية للانتخابات إن كانت تسفر دائماً عن نتائج محسومة ومفصلة مسبقاً؟. ص٥

## روكن أحمد: مؤسسة ستار للتنمية مرحلة جديدة لدعم المرأة السورية

تواصل مؤسسة ستار للتنمية، التي بدأت عملها الرسمي في دمشق منذ ٢١ أيار من العام الجاري تنفيذ برامجها الهادفة إلى تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها المجتمعية والسياسية عبر بناء شراكات مع المؤسسات والجمعيات النسائية. وبينت عضوة مجلس الأمناء لمؤسسة ستار للتنمية "روكن أحمد" إن المؤسسة تسعى إلى توسيع حضور المرأة في الحياة العامة وصنع القرار. ص٢


# روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | النسخة المطبوعة ـ ١٤٢٤ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٤٦٢ | الأربعاء ـ ٨ تموز ٢٠٢٦م (٥٠٠) ل.س


# المحروقات.. أزمة تتفاقم بين الندرة والغلاء

**أزمة معيشية خانقة تشهدها مقاطعة الجزيرة والمناطق السورية الأخرى؛ نتيجة قلة المحروقات وارتفاع سعرها الذي أثر على مختلف مفاصل الحياة اليومية من ارتفاع أسعار السرافيس ووسائل النقل، وارتفاع أسعار الأمبيرات الذي أدى بدوره إلى توقف عمل المولدات الكهربائية لساعات عدة خلال اليوم وإغراق الأحياء في الظلام وضمن موجات الحرّ الشديد؛ وسط حالة من الاستياء الشعبي حيال هذا الواقع المزري؛ الأمر الذي يستدعي حلّ المشكلة بشكل عاجل قبل أن تتفاقم أكثر..**

## الحياة الكومينالية... من المجتمع الطبيعي إلى مشروع المجتمع الديمقراطي ـ١ـ

منذ أن بدأ الإنسان ينظم حياته ضمن جماعات صغيرة، كان التعاون الوسيلة الأولى للبقاء. فالإنسان لم يواجه الطبيعة منفرداً، بل وجد في الجماعة قوةً توفر له الأمن والغذاء والاستقرار، ومن هنا نشأت أولى صور الحياة المشتركة التي قامت على تقاسم الموارد والمسؤوليات قبل ظهور الدولة والسلطة المركزية. ص٣

## ذاكرة ممزقة... كتب وروايات عالمية وعربية وكردية اختفت من رفوف التاريخ

حين تحترق مكتبة، لا تحترق أوراق فقط، تحترق أسماء، وجارب، ولغات، وأحلام كاملة لم تصل إلينا. تاريخ الأدب العالمي والعربي، والكردي على وجه الخصوص، مليء بكتب وروايات سُجلت في الفهارس القديمة ثم اختفت، بعضها ابتلعته الحروب، وبعضها ضاع في النقل والترحال، وبعضها الآخر تعرض لمصادرة متعمدة. الذاكرة المفقودة ليست مجرد أرقام في قوائم؛ هي فصول لم تُكتب مرتين. ص٩

## الأزمة المالية تهدد مشاركة سيدات الهلال في بطولة غرب آسيا

تواصل سيدات نادي الهلال من مدينة قامشلو تحضيراتهن للمشاركة في النسخة الثالثة من بطولة غرب آسيا لأندية السيدات لكرة القدم، المقرر إقامتها في المملكة الأردنية الهاشمية خلال الفترة الممتدة من ٢٨ تموز الجاري وحتى الخامس من آب المقبل. وسط تحديات كبيرة تتقدمها الأزمة المالية وضيق الوقت المتاح للإعداد. ص١٠

علي زاخراني

اتقوا الله في آبائكم. ص-٣

## الثورة... بين مقصلة الانتقام وغربال التجويع

يكتمل نجاح الثورة لتغيير نظامٍ فاسد بتحقيق العدالة ثأراً للحقّ، دون انتقامٍ بدافع الكراهية، ولكن: المحطات التاريخيّة الكبرى تنطوي غالباً على ميكانيكيّةٍ مكررة لانقلاب الحركات التحريريّة على منطلقاتها الأساسيّة. وينقسم سلوكُ السلطة البديلة، إلى مسارين: داخليّ "أكل الثورة لأبنائها" بتصفية منافسيها من رفاق النهار، وخارجيّ باستهداف من اختلفوا معها في التموضع والتوجّه بذريعة حماية المكتسبات. لتتجسّد رؤية كارل ماركس الفلسفيّة في المادّيّة الجدليّة وتفكيك التغيير المجتمعيّ: بأنّ كلّ ثوّل بنيويّ يحملُ في أحشائه بالضرورة بذور تناقضه الذاتيّ. ص٨

# روكن أحمد: مؤسسة ستار للتنمية مرحلة جديدة لدعم المرأة السورية

**قامشلو/ دعاء يوسف ـ تواصل مؤسسة ستار للتنمية، التي بدأت عملها الرسمي في دمشق منذ 21 أيار من العام الجاري تنفيذ برامجها الهادفة إلى تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها المجتمعية والسياسية عبر بناء شراكات مع المؤسسات والجمعيات النسائية، وبينت عضوة مجلس الأمناء لمؤسسة ستار للتنمية "روكن أحمد" إن المؤسسة تسعى إلى توسيع حضور المرأة في الحياة العامة وصنع القرار، وخلق مساحات آمنة للحوار وبناء السلام، وتطوير مهارات النساء.**

في خطوة تهدف إلى توسيع حضور العمل النسائي المنظم في سوريا، أعلنت مؤسسة ستار للتنمية انطلاق عملها رسمياً في العاصمة دمشق، بعد حصولها على الترخيص القانوني، لتبدأ مرحلة جديدة من النشاط المدني الهادف إلى تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في مختلف المجالات، وتسعى المؤسسة، المنبثقة عن مؤتمر ستار، إلى بناء شراكات مع المؤسسات والجمعيات النسائية، وإطلاق برامج تنموية وتوعوية، إلى جانب العمل على ترسيخ دور المرأة في الحياة السياسية والمجتمعية والمساهمة في بناء مستقبل قائم على العدالة والمساواة.

## التأسيس والهدف

هذا وبينت عضوة لجنة العلاقات الدبلوماسية والاتفاقيات السياسية لمؤتمر ستار وعضوة مجلس الأمناء لمؤسسة ستار للتنمية "روكن أحمد" أن مؤسسة ستار للتنمية انطلقت جزء لا يتجزأ من المظلة التنظيمية الكبرى لـ "مؤتمر ستار"، الذي يمتلك تاريخاً طويلاً ونضالاً راسخاً في تنظيم النساء وبناء الإدارات الذاتية والنسائية.

ونوهت روكن: "في ٢١ أيار ٢٠٢٦، أردنا بهذه الجهود في الحصول على رخصة رسمية للعمل في العاصمة دمشق، وكان الهدف من التأسيس تسهيل العمل المدني والتنموي في الداخل السوري، وفتح قنوات تواصل رسمية وقانونية تتيح لنا ممارسة دورنا في تمكين المرأة السورية وتطوير مهاراتها القيادية والرقمية".

كما تهدف المؤسسة إلى خلق مساحات آمنة للتعبير وبناء السلام والتشبيك وبناء تحالفات لنهوض بواقع المرأة السورية وإسهامها في المشاركة السياسة ودستور دائم يضمن حقوق المرأة.

وتؤكد روكن أن المؤسسة تتبع فكراً وتنظيمياً لمؤتمر ستار، وتضم شبكة واسعة ومتنامية من العضوات والناشطات اللواتي يؤمنّ بضرورة التنظيم النسائي الأفقي كركيزة أساسية للتحول الديمقراطي في سوريا.

## الأعمال والتحديات

وعلى الرغم من أن الترخيص الرسمي يُعد خطوة حديثة، إلا أن نشاطات مؤتمر ستار في دمشق ليس وليد اليوم؛ فقد عقد سابقاً العديد من ورشات العمل والجلسات الحوارية.

وعن الأعمال التي بدأتها مؤسسة ستار للتنمية أشارت روكن إلى:"تركز اليوم على التشبيك وتكثيف العمل وبناء جسور شراكة متينة مع مختلف الجمعيات النسائية والمؤسسات المدنية في دمشق لتبادل الخبرات وتوحيد الجهود، التفاعل النسائي يشهد إقبالاً لافتاً يعكس حاجة النساء السوريات لمنابر حرة ونوعية".

وفي هذا السياق، تتأهب المؤسسة حالياً لعقد ندوة تخصصية هامة بعنوان "بين الحرية والمسؤولية، التعبير في الفضاء الرقمي"، تسعى إلى تعزيز المواطنة الرقمية وحماية النساء في الفضاء الافتراضي كجزء من عملية بناء السلام المدني.

وتطرقت روكن إلى أبرز التحديات التي تواجه مؤسسة ستار في عملها داخل دمشق: "تواجهنا تحديات متعددة، والذي تجاوزنا جزءاً كبيراً منه بنجاح عبر مأسسة العمل والحصول على الرخصة الرسمية، وهناك أيضاً تحديات اجتماعية وفكرية تتعلق بترسيخ مفاهيم التمكين السياسي الحقيقي للمرأة في بيئات قد تكون اعتادت على الأنماط التقليدية لإدارة المؤسسات".

وتركز روكن على تجاوز العقبات التي تعيق العمل بالحوار المستمر والتركيز على الأنشطة التنموية الفكرية والعملية التي تلامس واقع المرأة السورية بشكل مباشر وتثبت من خلالها أن تنظيم المرأة هو صمام الأمان للمجتمع.

## خطط مستقبلية

وعن الخطط المستقبلية ترى روكن: "إن رؤيتنا استراتيجية شاملة؛ فمؤسسة ستار ومؤتمر ستار يمتلكان بالأساس مراكز وثقلاً تنظيمياً راسخاً في الجزيرة، وكوباني، وحلب، ونحن نسعى في المرحلة المقبلة إلى مأسسة هذه المراكز وجعلها رسمية بالكامل لتعزيز دورها القانوني والتنموي".

تابعت: "خطتنا لا تقتصر على دمشق؛ العاصمة هي نقطة انطلاق وتوازن سياسي ودبلوماسي هام، ولكن طموحنا يمتد مستقبلاً ليشمل تنظيم نشاطات وفعاليات في مختلف المحافظات السورية الأخرى، نحن نؤمن بأن قضية المرأة السورية واحدة، والوصول إلى كل امرأة في أي بقعة من الجغرافيا السورية هو في صلب أهدافنا بعيدة المدى".

ووجهت رسالة إلى النساء السوريات: "إن قوتنا تكمن في تنظيمنا، ولا يمكن بناء سوريا بمقراطية حرة دون أن تكون المرأة هي الطليعة والشريكة الأساسية في صنع القرار".

كما دعت عضوة لجنة العلاقات الدبلوماسية والاتفاقيات السياسية لمؤتمر ستار، وعضوة مجلس الأمناء لمؤسسة ستار للتنمية "روكن أحمد" في ختام حديثها لتقوية التحالفات، والمشاركة الفعالة في الأنشطة: "أبوابنا مفتوحة لكل فكر مبدع ولكل امرأة تسعى لكسر قيود التبعية المادية والفكرية، ولتطوير مهاراتها في القيادة، والسياسة، والاقتصاد المجتمعي، والمواطنة الرقمية نحن نملك فضاء وفلسفة عمل نسائية متكاملة تسعى لتكون كل امرأة سنداً للأخرى، لنصنع معاً مستقبلاً يسوده العدل، والمساواة، والحرية".

# باحثون: لقاح تجريبي قد يقي من ثلاثة فيروسات تنفسية

أفاد باحثون بأن لقاحاً تجريبياً قد يوفر الحماية من "جائحة ثلاثية" من الإنفلونزا الموسمية، وفيروس كوفيد-١٩، والفيروس المخلوي التنفسي. وذكر الباحثون في الدراسة التي نشرت بدورية «ساينس أدفانسز» إن اللقاح الثلاثي حفّز مناعة وقائية من الأمراض التنفسية الثلاثة لدى الفئران والنموس. وقال جوناثان لوفيل، قائد الدراسة بجامعة نيويورك في بوفالو، في بيانٍ:"كانت استجابة الأجسام المضادة مماثلة لتلك التي تنتجها اللقاحات التي تستهدف فيروساً واحداً فقط. مما يشير إلى أن دمج اللقاحات الثلاثة في جرعةٍ واحدة لم يُضعف فعاليتها".

ويتكون اللقاح أحادي الجرعة، وفقاً لوكالة «رويترز»، من جسيمات كروية دقيقة من الكوبالت والبورفيرين، ومغطاة بغلاف خارجي من الشحم الفسفوري، وهو مزيج يُعرف باسم «كوبوب»، وتساعد البروتينات الفيروسية المرتبطة بالجسيمات الدقيقة في تدريب الجهاز المناعي على التعرّف على الفيروسات ومقاومتها.

وأشار الباحثون إلى إن نهج «كوبوب» يختلف عن لقاحات كوفيد - ١٩ الأكثر استخداماً، والتي تعتمد على تقنية الحمض النووي الريبوزي المرسال، نظراً لاستخدامه البروتينات الفيروسية بدلاً من التعليمات الوراثية المخزنة في الحمض النووي، ويؤكد الباحثون ضرورة إجراء دراسات إضافية لتحديد ما إذا كانت التفاعلات الدقيقة بين مكونات اللقاح المختلفة قد تؤثر على الاستجابة المناعية في ظل اختلاف الجرعات.

وقال لوفيل: «نأمل توسيع نطاق هذه المنصة لتوفير الحماية من نطاق أوسع من الفيروسات التنفسية في المستقبل».

# لماذا يصيب التوحد الأولاد أكثر من البنات؟

يُعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية التي تُظهر فرقاً ثابتاً ومثيراً للجدل؛ إذ يُشخَّص لدى الأولاد بمعدل يقارب أربعة أضعاف ما يُشخَّص لدى الفتيات.

ولعقود طويلة اعتقد الباحثون أن هذا الفرق يعود بشكل أساسي إلى خيارات في التشخيص؛ إذ إن معظم أبحاث التوحد (ASD) وأدوات الفحص المبكر طُوّرت اعتماداً على كيفية ظهور الأعراض لدى الذكور، ونتيجة لذلك أصبحت المعايير السريرية تميل إلى «الشكل الذكوري» للتوحد؛ ما أدى إلى تأخر تشخيص الفتيات أو إغفاله أو الخلط بينه وبين اضطرابات أخرى مثل القلق أو فرط الحركة وتشتت الانتباه. لكن هذا التفسير رغم أهميته لا يبدو كافياً وحده.

وقد أدى انخفاض تشخيص التوحد لدى الإناث إلى تمثيل ضعيف لهن في الدراسات العلمية، مما خلق حلقة مفرغة: قلة في التشخيص تعني قلة الأبحاث، وقلة البيانات تعني فهماً أقل لطبيعة التوحد لدى الفتيات، وهذا الخلل جعل من الصعب على العلماء التمييز بين ما إذا كانت الفجوة بين الجنسَين ناجمة عن عوامل اجتماعية وتشخيصية فقط أم أن هناك أساساً بيولوجياً أيضاً.

## «الحماية الأنثوية»

«الحماية الأنثوية» فرضية تتقدم إلى الواجهة: إذ برزت في السنوات الأخيرة فرضية تُعرف باسم «التأثير الوقائي للأنثى» (female protective effect) التي تفترض أن الفتيات قد يمتلكن مقاومة بيولوجية أعلى تجاه التوحد مقارنةً بالأولاد.

وتدعم هذه الفرضية دراسات جينية أظهرت أن الفتيات المصابات بالتوحد غالباً ما يحملن عدداً أكبر من الطفرات الجينية، أو ما يُعرف بـ«الضربات الجينية» (Genetic strikes)، مقارنةً بالأولاد، مما يشير إلى أنهن يحتجن إلى وجود عبء وراثي أكبر لظهور الأعراض، لكن الآلية البيولوجية الدقيقة وراء هذه الحماية لم تكن واضحة حتى وقت قريب.

ويقع كروموسوم «إكس» (X) في قلب التفسير الجديد؛ إذ قدمت دراسة تحليلية نُشرت في مجلة «Nature Genetics» في ٣٠ آذار ٢٠٢٦، تفسيراً محتملاً لهذه الظاهرة من خلال التركيز على هذا الكروموسوم، وقاد الدراسة الباحث ديفيد بيج من معهد وايتهيد في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة، وبمشاركة الباحثة مايا تالوكدار.

يمتلك الذكور كروموسوماً واحداً من نوع «إكس» (X). وكروموسوماً واحداً من نوع «واي» (Y). في حين تمتلك الإناث نسختين من «إكس». ولتجنب زيادة نشاط الجينات تُعطل إحدى نسختي «إكس» في خلايا الإناث عبر عملية تُعرف بـ«تعطيل كروموسوم إكس» (X stabilize or buffer). لكن الفرضية التقليدية التي اعتبرت أن النسخة المعطلة صامتة بالكامل لم تعد دقيقة.

وتكشف الأبحاث الحديثة عن أن بعض الجينات على كروموسوم «إكس» لا يتم تعطيلها بالكامل، بل تستمر في العمل وتُعرف باسم «جينات الهروب» (escape genes). وهذه الجينات تلعب أدواراً أساسية في تنظيم نشاط الجينات الأخرى في الجسم، بما في ذلك الجينات المرتبطة بنمو الدماغ وتكوين المشابك العصبية ونقل الإشارات العصبية، وهي عمليات مرتبطة مباشرةً باضطراب التوحد.

وبما أن الإناث يمتلكن نسختين من كروموسوم «إكس» فإن لديهن مستويات أعلى من نشاط هذه الجينات التنظيمية، مما قد يمنح الدماغ قدرة أكبر على التوازن والتعويض في مواجهة الطفرات الجينية الضارة، أما الذكور الذين يمتلكون كروموسوم «إكس» واحداً فقط فلا يملكون هذا النظام الاحتياطي.

## إعادة التفكير في فهم الأمراض العصبية

ويرى الباحثون أن هذا النموذج لا يفسّر التوحد فقط، بل قد يمتد ليشمل اضطرابات نمائية أخرى تظهر بنسب أعلى لدى الذكور مثل بعض التشوهات الخلقية واضطرابات النمو، وتوضح الباحثة مايا تالوكدار أن العديد من هذه الحالات لا تتأثر بالتحيز التشخيصي، بما يعزّز فكرة أن الاختلافات بين الجنسين قد تكون ناجمة عن عوامل وراثية حقيقية وليست اجتماعية فقط.

ومن الأمثلة التي يطرحها الباحثون تضيّق "بواب المعدة" (Pyloric stenosis)، وهي حالة تصيب الرَّضع وتؤدي إلى قيءٍ شديد. وتظهر أيضاً بمعدل أعلى لدى الذكور، مع ملاحظة أن الإناث المصابات غالباً ما يحملنَ عبئاً جينياً أكبر.

تشير هذه النتائج إلى ضرورة إعادة النظر في تفسير الفجوة بين الجنسين في التوحد، فبينما تبقى العوامل التشخيصية والاجتماعية مهمة، يبدو أن هناك أيضاً أساساً بيولوجياً عميقاً يُسهم في هذا الاختلاف، كما أن فهم دور كروموسوم «إكس» وجينات الهروب قد يفتح الباب أمام تطوير أدوات تشخيص أكثر دقة تأخذ بعين الاعتبار الفروق بين الجنسين بدلاً من الاعتماد على نموذجٍ واحد موحد.

ويرى الباحثون إن إدراك هذه الفروق لا يقتصر على التوحد فقط بل قد يغيّر طريقة فهمنا لكثير من الأمراض التي تختلف في انتشارها بين الذكور والإناث مثل أمراض المناعة الذاتية وبعض السرطانات، ويؤكد العلماء أن الهدف ليس القول إن أحد الجنسين «أكثر عرضة» بشكلٍ مطلق، بل فهم كيف تتفاعل الجينات مع الجنس البيولوجي لتشكيل المخاطر الصحية.

وفي النهاية تشير هذه الأبحاث إلى أن الفجوة بين الأولاد والبنات في التوحد ليست مجرد مسألة تشخيص، بل قد تكون انعكاساً لتوازن جيني دقيق داخل كروموسوم صغير، لكنه يحمل تأثيراً كبيراً على الدماغ والسلوك.

# السوريات في مواجهة العنف.. جرائم القتل تتصاعد خلال العام الجاري

الحسكة/ رغد محمد ـ تواصل النساء السوريات دفع ثمن سنوات طويلة من الصراع والفوضى الأمنية والانهيار الاقتصادي، في وقت تشهد فيه البلاد تصاعداً مقلقاً في جرائم القتل والعنف الموجه ضد النساء، وبينما كانت الآمال معقودة على تحسن الأوضاع الأمنية بعد التحولات السياسية التي شهدتها سوريا، تكشف الأرقام والتقارير الحقوقية عن واقع مختلف يتمثل باستمرار الانتهاكات والجرائم التي تستهدف النساء في مختلف المدن.

رغم التحولات السياسية التي شهدتها سوريا خلال السنوات الأخيرة لا تزال النساء يواجهن تحديات كبيرة تتعلق بالأمان والحماية والعدالة، في ظل استمرار الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وتراجع مستويات الاستقرار في العديد من المناطق، فالعنف الموجه ضد المرأة لم يعد يقتصر على الانتهاكات المرتبطة بالنزاع، بل بات يمتد إلى داخل المنازل والأحياء والمجتمعات المحلية، حيث تتزايد جرائم القتل والعنف الأسري بوتيرة مقلقة.

وتكشف الإحصائيات الحقوقية عن منظمات حقوقية ومراكز رصد مستقلة خلال عام ٢٠٢١ عن استمرار سقوط النساء ضحايا لجرائم قتل ذات دوافع مختلفة، تتراوح بين الخلافات الأسرية والعنف القائم على النوع الاجتماعي وجرائم ما يعرف "الشرف"، وصولاً إلى الجرائم الجنائية التي تغذيها حالة الانفلات الأمني وانتشار السلاح، وتأتي هذه الجرائم في وقت تواجه فيه النساء ظروفاً معيشية صعبة نتيجة الفقر والبطالة والنزوح وتراجع الخدمات الأساسية، ما يزيد من هشاشتهن ويجعلهن أكثر عرضة للعنف والاستغلال.

## أرقام مقلقة خلال النصف الأول من ٢٠٢٦

على مدار أكثر من عقد من الأزمة السورية، خملت النساء أعباء مضاعفة تمثلت في فقدان المعيل والنزوح وحمل مسؤوليات إعالة الأسرة، إلى جانب تعرض الكثير منهن لأشكال مختلفة من الانتهاكات والعنف، ومع استمرار الأوضاع الاقتصادية المتردية وارتفاع معدلات الفقر، ازدادت الضغوط الاجتماعية والنفسية داخل الأسر الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على ارتفاع معدلات العنف الأسري، وتشير منظمات نسوية وحقوقية إلى أن كثيراً من جرائم قتل النساء لا تحظى بالمتابعة الإعلامية أو القانونية الكافية، فيما يتم التعامل مع بعضها باعتبارها خلافات عائلية أو قضايا خاصة، ما يحد من فرص تحقيق العدالة للضحايا ويشجع على تكرار مثل هذه الجرائم.

وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل ٩٢ امرأة في سوريا منذ بداية عام ٢٠٢١ وحتى نهاية شهر حزيران، في جرائم وقعت ضمن ظروف مختلفة شملت معظم المدن السورية وتوزعت هذه الجرائم بين حالات قتل داخل الأسرة وجرائم جنائية وحوادث مرتبطة بالنزاعات والخلافات الشخصية؛ ما يعكس حجم المخاطر التي تواجهها النساء في ظل تزايد معدلات الجريمة والعنف المجتمعي.

من جهتها وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٢٧ امرأة ضمن حصيلة الضحايا المدنيين خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٦، وهو ما يؤكد أن النساء في تفاقم المشكلة.

ويحذر ناشطون من أن استمرار هذه العوامل دون معالجات حقيقية قد يؤدي إلى مزيد من الجرائم والانتهاكات، خاصةً في ظل غياب قواعد بيانات وطنية شاملة توثق العنف ضد النساء وتتابع قضاياهن قضائياً.

في مواجهة هذا الواقع تواصل المنظمات النسوية والحقوقية مطالبة الجهات المعنية بتشديد العقوبات بحق مرتكبي جرائم قتل النساء وتفعيل القوانين التي تكفل حماية المرأة من العنف، إضافةً إلى إنشاء مراكز إيواء ودعم نفسي وقانوني للنساء المعرضات للخطر، كما أن الحد من جرائم قتل النساء لا يتطلب إجراءات قانونية فقط، بل يحتاج أيضاً إلى جهود مجتمعية وثقافية وتربوية تعزز قيم المساواة والاحترام وترفض العنف بكافة أشكاله الذي يمارس على المرأة خوفاً من تطورها وقوتها وإرادتها في إدارة المستقبل السوري.

## عوامل تدفع نحو تصاعد الجرائم

وبناء على ما سبق؛ تكشف جرائم قتل النساء في سوريا خلال عام ٢٠٢٦ عن جانب مؤلم من التحديات التي ما تزال تواجه المرأة السورية، التي وجدت نفسها بين أعباء الحياة اليومية ومخاطر العنف المتزايد، وبينما تستمر المنظمات الحقوقية في توثيق الانتهاكات ورصد الضحايا، يبقى توفير الحماية القانونية والاجتماعية للنساء وتعزيز ثقافة رفض العنف ضرورة ملحة للحد من هذه الجرائم وضمان حق النساء في الحياة والأمان والعدالة.





مذكرة دعوى للمدعى عليه
مذكرة دعوى صادرة عن ديوان العدالة الاجتماعية في الدرباسية
رقم أساس الدعوى /١٠٢/
اسم المدعى عليه ونسبته؛ إبراهيم مصطفى الحمادي
عنوانه بالتفصيل من أهالي الطبقة
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك؛ عماد علي بدعوى؛ تثبيت بيع سيارة هو يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٦/٧/٢٩
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد إذا لم تحضر بنفسك إلى هيئة الدرباسية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.
.....
لتبليغ الدعوى للمدعى عليه في الدعوى ذات الأساس رقم /٨٥/ لعام ٢٠٢٦م

طالب التبليغ؛ أمونة طاهر محمد - وصال طاهر محمد - محمد شاكر طاهر محمد
المطلوب تبليغهم؛ أحمد طاهر محمد - مقيم في دمشق
علي طاهر محمد - مقيم في دمشق
عبد اللطيف طاهر محمد - مقيم في دمشق
موضوع الدعوى؛ ورثة
تدعو هيئة العدالة الاجتماعية في تربه سبية المدعى عليهم لحضور جلسات المحاكمة الجارية يوم الأحد ٢٠٢١/٧/١٢م
في الساعة العاشرة صباحاً
فإذا لن تحضر أو ترسل وكيلاً قانونياً عنك فستجري بحقك الإجراءات وفق الأصول والقانون.
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه

مذكرة دعوى صادرة ٩١ ديوان العدالة الاجتماعية في الدراسية
رقم أساس الدعوى /١٠٢/
اسم المدعى عليه ونسبته؛ حسن عبد الرحمن الشيخو
عنوانه بالتفصيل؛ مجهول الإقامة
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك؛ محمود الشيخو علي الشيخو بدعوى؛ اعتراض على الحجز الاحتياطي هو يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢١/٧/٢١
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك إلى هيئة الدرباسية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.
.....
إخطار تنفيذي
إخطار تنفيذ حكم صادر عن هيئة التنفيذ في ديوان العدالة الاجتماعية قامشلو

رقم الملف وتاريخه: /١٠٦٣/ ٥ ٢٠٢١/٧/
طالب التنفيذ؛ خالد طه شيخموس
المطلوب التنفيذ عليه؛ فايز صلاح الدين الحمود الخليل
عنوانه بالتفصيل؛ عن طريق الجريدة الرسمية
وضع موضع التنفيذ
الصادر عن هيئة العدالة في قامشلو والمتضمن من حيث النتيجة
إلزامك بالحضور إلى هيئة التنفيذ في قامشلو
وبناءً على طلب طالب التنفيذ له فإننا نكلفكم بتنفيذ مضمون القرار المذكور أعلاه خلال مدة أقصاها خمسة أيام من تاريخ تبليغك هذا الإخطار وإلا سوف يُجرى بحقك الإجراءات التنفيذية

خلال مدة أقصاها /١٥/ يوماً من تاريخ النشر في الجريدة.
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
مذكرة دعوى صادرة عن ديوان العدالة الاجتماعية في الدرباسية
رقم أساس الدعوى /١٠١/
اسم المدعى عليه ونسبته؛ سيبان يوسف عبد الله
عنوانه بالتفصيل؛ باشور كردستان
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامتها عليك؛ مريم حزني بدرو بدعوى؛ خلاف زوجي هو يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٦/٧/٢٩
فعليك أن تحضر في الوقت المحدد وإذا لم تحضر بنفسك إلى هيئة الدرباسية سوف تجري بحقك المعاملة القانونية أصولاً.
.....
ديوان العدالة الاجتماعية في قامشلو
ص؛ ٣١٨
التاريخ ٢٠٢٦/٦/٢٥م
مذكرة دعوى عن طريق الصحف
الغرفة الثانية
طالب التبليغ؛ وليد سليمان جلبي
المطلوب تبليغه؛ حمزة أحمد الدنون
موضوع الدعوى؛ طلب مبلغ * الحجز على السيارة
نظراً لجهالة عنوانكم تقرر لديوان العدالة تبليغك عن طريق الصحف لحضور جلسة المحاكمة يوم الأربعاء ٢٠٢٦/٧/١٥
في الدعوى أساس /٢٠٥/ لعام ٢٠٢٦م المنظورة أمام هيئة العدالة في قامشلو /الغرفة الثانية/
وإذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً عنك ستجري بحقك الإجراءات القانونية.

# الأزمة المالية تهدد مشاركة سيدات الهلال في بطولة غرب آسيا

**روناهي/ قامشلو ـ تواصل سيدات نادي الهلال من مدينة قامشلو تحضيراتهن للمشاركة في النسخة الثالثة من بطولة غرب آسيا لأندية السيدات لكرة القدم، المقرر إقامتها في المملكة الأردنية الهاشمية خلال الفترة الممتدة من 28 تموز الجاري وحتى الخامس من آب المقبل، وسط تحديات كبيرة تتقدمها الأزمة المالية وضيق الوقت المتاح للإعداد.**

أوقعت قرعة البطولة الهلال السوري في المجموعة الثانية إلى جانب النصر السعودي ونفط الشمال العراقي، في مجموعة تعدُّ من الأقوى في البطولة، مايجعل مهمة بطلات الدوري السوري أكثر صعوبةً في أول مشاركة خارجية لهن على مستوى الأندية.

ويقام الدور الأول بنظام الدوري من مرحلة واحدة، على أن يتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي، قبل إقامة المباراة النهائية لتحديد بطل النسخة الثالثة، وتضم المجموعة الأولى الاتحاد الأردني، وبنات إف سي الإماراتي، وأكاديمية بيروت اللبنانية،

وتنطلق البطولة يوم ٢٨ تموز الجاري، حيث يلتقي الهلال السوري مع النصر السعودي، بينما يواجه الاتحاد الأردني أكاديمية بيروت، وفي الجولة الثانية، المقررة يوم ٣٠ تموز يلتقي نفط الشمال العراقي مع النصر السعودي، فيما يواجه بنات إف سي الإماراتي أكاديمية بيروت،

أما الجولة الثالثة، التي تقام في الأول من آب، فيشهد برنامجها مواجهة الهلال مع نفط الشمال إلى جانب لقاء الاتحاد الأردني وبنات إف سي الإماراتي، وتقام مباراتا نصف النهائي في الثالث من آب، حيث يواجه متصدر المجموعة الأولى وصيف المجموعة الثانية، فيما يلتقي متصدّر المجموعة الثانية مع وصيف المجموعة الأولى، على أن تختتم البطولة بالمباراة النهائية يوم الخامس من آب،

ورغم أهمية المشاركة، فإن التحضيرات الفعلية للهلال لم تبدأ إلا مع مطلع الشهر الجاري، في وقتٍ باشرت فيه معظم الأندية المنافسة استعداداتها قبل عدة أشهر، الأمر الذي يثير القلق بشأن جاهزية الفريق قبل انطلاق المنافسات،

وعلى الصعيد الفني، تعاقد النادي مع المدرب مازن جامع مديراً فنياً للفريق، إلى جانب المدرب دليل خالد (الكابتن رشو)، وأحمد السيخ مساعداً للمدرب، فيما يتولى علي الساجر تدريب حارسات المرمى،

كما عزز الهلال صفوفه بالتعاقد مع لاعبة منتخب سوريا للسيدات الكردية نور مصطفى، ابنة مدينة سري كانيه في محافظة الحسكة، وهي من مواليد السويد، وتمتلك اللاعبة مسيرة احترافية مميزة، بحيث احترفت في نادي وستهام بالدوري الإنكليزي الممتاز ونادي لوها في الدوري الفرنسي ونادي هيبرنيان الإسكتلندي ولعبت مع اتحاد جدة وشعلة الشرقية في الدوري السعودي،

ولم يعرف حتى الآن إن كانت ستلتحق بمعسكر قد يقيمه النادي بالعاصمة السورية دمشق اعتباراً من ١٣ تموز الجاري أو ستلتحق بالبعثة في الأردن، ورغم استمرار التدريبات اليومية على فترتين صباحية ومسائية، فإن غياب معسكر إعدادي واضح، وعدم إبرام تعاقدات إضافية لسد بعض النواقص في مراكز الفريق، إلى جانب الضائقة المالية، كلها عوامل قد تؤثر في جاهزية الفريق، بل وتضع مشاركته في البطولة على المحك إذا لم تتوافر متطلبات السفر والإعداد في الوقت المناسب،

وقد نشهد في اللحظات الأخيرة خبر انسحاب النادي من المشاركة بالبطولة وأولى الأسباب هي عدم توفر السيولة المادية المطلوبة لظهور فريق السيدات بالشكل المطلوب، كما أنه تبدو مهمة الهلال صعبة أمام منافسين يمتلكان خبرة آسيوية، إلا أن بطلات سوريا يدخلن البطولة بعزيمةٍ كبيرةٍ لتقديم صورة مشرّفة لكرة القدم النسائية السورية، ومواصلة النجاحات التي حققنها محلياً بعد إحراز لقب الدوري السوري لثلاثة مواسم متتالية،

وتكتسب هذه المشاركة أهميةً خاصة، كونها الأولى خارجياً لسيدات الهلال، بعد سنوات من فرض الهيمنة على المنافسات المحلية، وسط آمال جماهيرية بأن ينجح الفريق في ترك بصمة إيجابية خلال ظهوره القاري الأول،

يُذكر أن اتحاد غرب آسيا كان أول اتحاد قاري يستحدث بطولة خاصة بأندية السيدات، حيث أقيمت النسخة الأولى عام ٢٠١٩ في مدينة العقبة الأردنية، والنسخة الثانية في مدينة الزرقاء الأردنية، وأحرز الصفاء اللبناني لقبها،

# صيانة مرتقبة لملعب شهداء ١٢ آذار... والجماهير تنتظر عودة الدوري إلى قامشلو

روناهي/ قامشلو ـ يستعد ملعب شهداء ١٢ آذار في مدينة قامشلو للدخول في مرحلة صيانة شاملة خلال الفترة المقبلة، بهدف تجهيزه لاستقبال منافسات الموسم الكروي السوري ٢٠٢٦ ـ ٢٠٢٧ لمختلف الدرجات والفئات ولكلا الجنسين.

ومازالت الجماهير تنتظر الفرح وعودة الأجواء الكرنفالية للملعب شهداء ١٢ آذار بقامشلو، والذي كان يستقبل الآلاف من المشجعين لمباريات الجهاد سفير الشمال، علماً أن ملعب شهداء ١٢ آذار لم يستضِف أي مباراة ضمن الدوري السوري منذ نحو خمسة عشر عاماً، وذلك عقب قرار سياسي صدر بعد أحداث انتفاضة قامشلو في ١٢ آذار ٢٠٠٤، وهو القرار الذي حرم المدينة وجماهيرها، ولا سيما جماهير نادي الجهاد، من استضافة المباريات الرسمية طوال تلك الفترة.

ورغم خضوع الملعب لأعمال صيانة متكررة منذ عام ٢٠١٥، إلا أن تلك الأعمال لم تحقق النتائج المرجوة، إذ لا يزال العشب بحاجة إلى إعادة تأهيل، إلى جانب الحاجة لصيانة المنصة الرئيسية والمضمار والمغاسل وغرف تبديل الملابس الخاصة بالفرق والأندية.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها صحيفتنا «روناهي»، فإن خطة الصيانة المرتقبة ستشمل أرضية الملعب والمضمار والمدرجات، في خطوةٍ تهدف إلى إعادة تأهيل المنشأة الرياضية بما يتناسب مع متطلبات استضافة المنافسات الرسمية،

ويخضع الملعب حالياً لإشراف المجلس الرياضي في مقاطعة الجزيرة التابع لهيئة الشباب والرياضة، على أن ينتقل لاحقاً إلى مديرية الرياضة والشباب مع استكمال إجراءات دمج المؤسسات الرياضية، وفق الاتفاقية الموقعة بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية المؤقتة بتاريخ ٢٩ كانون الثاني من العام الجاري،

وفي المقابل، يطالب نادي الجهاد بتسلم إدارة الملعب، باعتباره من المنشآت المرتبطة بتاريخ النادي، للاستفادة من استثماراته، سواء الملاعب الفرعية أو الصالات أو المساحات المتاحة، بما يُسهم في دعم موارده المالية،

إلا أنه حتى الآن لا يوجد أي قرار رسمي يقضي بوضع الملعب تحت إدارة نادي الجهاد، في ظل معلومات تشير إلى أن المنشأة أصبحت ضمن أملاك وزارة الرياضة والشباب في الحكومة السورية منذ العام ٢٠١٧، بحسب ما وصلنا من مصادر ضمن المجلس الرياضي في الجزيرة،

وتشهد مدينة قامشلو نشاطاً كروياً من خلال نادي الجهاد والهلال على مستوى الرجال والفئات العمرية، إضافةً إلى فريق الهلال للسيدات، ولكن، بقرار سياسي من النظام البعثي البائد فقد غابت المباريات الرسمية عن الملعب منذ نحو ١٥ عاماً وذلك عقب انتفاضة ١٢ آذار ٢٠٠٤، ويعتبر أن ذلك شكّل عقوبةً للمدينة ولنادي الجهاد وجماهيره،

ومنذ العام ٢٠٠٤ للعام ٢٠١١ لم تُقَم غير عدة مباريات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، ومن العام نفسه، أي ٢٠١١ ومع انطلاق الثورة السورية طال الحرمان إلى الآن، بالرغم أن النظام البعثي سقط منذ ٨/١٢/٢٠٢٤،

وطالب نادي الجهاد عدة مرات باللعب على أرضه سواء إن كان بلقاءات مع ممثلين عن الحكومة السورية المؤقتة أو محافظ الحسكة، وأخيراً وضع الملف على طاولة القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي،

ومن جانبه وخلال لقائه بوفدٍ من نادي الجهاد أعرب القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي أنه سوف يكثف جهوده لعودة نادي الجهاد وباقي أندية المحافظة للعودة للعب على أرضهم وبين جمهورهم وإن هذا حقهم الطبيعي، ويبدو إن هذا التحرك كان أحد العوامل التي ساهمت في اتخاذ قرار البدء بأعمال صيانة ملعب شهداء ١٢ آذار خلال الفترة القريبة المقبلة، وفقاً للمعلومات المتوفرة حتى الآن،

ومع ذلك، تبقى الأنظار موجهةً نحو تنفيذ المشروع على أرض الواقع، خاصةً أن منشآت رياضية عدة شهدت في السابق أعمال صيانة لم تُنجز ضمن الجداول الزمنية المعلنة، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك صالة قامشلو الرياضية، التي بدأت أعمال صيانتها عام ٢٠١٨، وكان من المقرر افتتاحها في العام نفسه، إلا أنها لم تدخل الخدمة إلا في عام ٢٠٢٤، بعد سنوات من التأخير،

ونذكر إن صيانة ملعب شهداء ١٢ آذار أصبحت ضرورة وليست مجرد تحسين، وذلك بسبب تردي واقع أرضية الملعب والمنشآت الخدمية منذ سنوات، وإذا نُفذت الصيانة بالشكل المطلوب، فقد تُعيد الملعب إلى الواجهة لاستضافة المباريات الرسمية بعد سنوات طويلة من الغياب،





# الحياة الكومينالية... من المجتمع الطبيعي إلى مشروع المجتمع الديمقراطي ـ١ـ

**دجوار أحمد آغا**

منذ أن بدأ الإنسان ينظم حياته ضمن جماعات صغيرة، كان التعاون الوسيلة الأولى للبقاء، فالإنسان لم يواجه الطبيعة منفرداً، بل وجد في الجماعة قوةً توفر له الأمن والغذاء والاستقرار، ومن هنا نشأت أولى صور الحياة المشتركة التي قامت على تقاسم الموارد والمسؤوليات قبل ظهور الدولة والسلطة المركزية بمفهومهما الحديث من خلال مجموعات الكلان ما بين ٣٠ إلى ٣٥ شخصاً، وعلى امتداد التاريخ، تغيّرت أشكال التنظيم الاجتماعي، وتعاقبت الإمبراطوريات والدول، إلا أن فكرة المجتمع القادر على إدارة نفسه بنفسه بقيت حاضرة بأشكال مختلفة، لتعود إلى الواجهة بقوة في القرنين التاسع عشر والعشرين تحت مسميات متعددة، أبرزها «الكومونة» أو «الحياة الكومينالية»،

اليوم، لم تعد الكومينالية مجرد مفهوم تاريخي، بل أصبحت موضوعاً فكرياً وسياسياً تتناوله مدارس متعددة، بوصفها رؤية لإعادة بناء المجتمع على أسس المشاركة الشعبية والديمقراطية المباشرة، بعيداً عن احتكار السلطة والقرار، وقد اكتسب هذا المفهوم بعداً جديداً مع الطروحات التي قدمها المفكر «عبد الله أوجلان»، الذي أعاد صياغة الفكرة ضمن مشروعه المعروف بـ«الأمة الديمقراطية»، مستنداً إلى قراءة نقدية لتاريخ الدولة والسلطة والمجتمع،

## الجذور الأولى للحياة الكومينالية

ويذهب عدد كبير من الباحثين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى أن المجتمعات البشرية الأولى عاشت ضمن المجتمع الطبيعي، حيث لم تكن الملكية الخاصة قد تبلورت بعد، وكانت الموارد الطبيعية من مياه وغابات ومراعٍ وأراضٍ زراعية تُعد ملكاً مشتركاً للجماعة، بينما يجري توزيع الإنتاج وفق احتياجات أفرادها، في تلك المرحلة، لم تكن هناك مؤسسات دولة أو أجهزة إدارية أو جيوش نظامية، بل كانت القرارات تُتخذ داخل «الكلان» من خلال التشاور بين كبارها أو جميع أفرادها بحسب طبيعة المجتمع، وقد فرضت ظروف الحياة هذا النمط، إذ إن البقاء كان يعتمد على التعاون أكثر من اعتماده على المنافسة، وكان نجاح الصيد أو الزراعة أو الدفاع عن الجماعة مسؤولية مشتركة، ومع تطور وسائل الإنتاج، وظهور الفائض الاقتصادي، بدأت تتشكل الفوارق الاجتماعية، ثم ظهرت الملكية الخاصة، وترافق ذلك مع نشوء المدن الأولى والدول المركزية، لتبدأ مرحلة تاريخية جديدة انتقلت فيها السلطة تدريجياً من المجتمع إلى مؤسسات الدولة،

## من المجتمع إلى الدولة

ويرى العديد من المفكرين، أن نشوء الدولة لم يكن مجرد تطور إداري، بل شكّل خَولاً جذرياً في طبيعة العلاقات الاجتماعية، فمع تراكم الثروات وظهور الطبقات الاجتماعية، أصبحت السلطة أكثر تركيزاً، وبدأت مؤسسات الحكم والجيش والقضاء والضرائب تتوسع بصورة متزايدة، وأدى هذا التحول إلى تراجع الكثير من أشكال الإدارة المجتمعية المحلية التي كانت تعتمد على المشاركة المباشرة، لتحل محلها البيروقراطية المركزية، التي أصبحت تدير شؤون السكان من أعلى إلى أسفل، ومع ذلك، لم تختفِ تماماً تقاليد الإدارة المجتمعية، إذ حافظت قرى كثيرة في آسيا وأفريقيا وأوروبا على أنظمة تعاونية لإدارة المياه والأراضي والمراعي، كما ظهرت في أوروبا خلال العصور الوسطى البلديات الحرة التي تمتعت باستقلال نسبي عن الإقطاع، واعتمدت على المجالس المحلية في إدارة شؤونها،

## ولادة الفكرة الحديثة للكومونة

ومع الثورة الصناعية في أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، شهدت المجتمعات تحولات اقتصادية عميقة رافقها اتساع الفجوة بين أصحاب رؤوس الأموال والعمال، الأمر الذي دفع عدداً من المفكرين إلى البحث عن نماذج بديلة للتنظيم الاجتماعي، فقد دعا الاشتراكيون الطوباويون، مثل روبرت أوين وشارل فوريه، إلى إنشاء مجتمعات تعاونية تقوم على تقاسم العمل والموارد، بينما رأى مفكرون آخرون أن الديمقراطية الحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا عندما يدير الناس شؤونهم بصورة مباشرة، بعيداً عن احتكار النخب السياسية والاقتصادية للسلطة، ومن هنا برز مفهوم «الكومونة» بوصفه وحدة اجتماعية وسياسية تدير نفسها بنفسها، ويشارك سكانها بصورة مباشرة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم اليومية،

## كومونة باريس... التجربة التي غيّرت التاريخ

ويصعب الحديث عن الكومينالية دون التوقف عند كومونة باريس عام ١٨٧١، التي تُعد أكثر التجارب شهرة في تاريخ الحكم الشعبي، فبعد الهزيمة الفرنسية أمام بروسيا، دخلت فرنسا في أزمة سياسية عميقة، بينما عانت باريس من الحصار والجوع والانقسام السياسي، وفي الثامن عشر من آذار ١٨٧١ رفض الحرس الوطني وسكان المدينة تسليم أسلحتهم للحكومة، وسيطروا على العاصمة، ليعلنوا تشكيل حكومة محلية حملت اسم «كومونة باريس»،

ورغم أن التجربة لم تستمر سوى اثنين وسبعين يوماً، فإنها أحدثت خَولاً كبيراً في الفكر السياسي العالمي، لأنها قدمت نموذجاً مختلفاً عن الدولة التقليدية، اعتمدت الكومونة على انتخابات مباشرة للمسؤولين، مع منح السكان حق عزلهم في أي وقت، كما ألغت كثيراً من الامتيازات التي كانت تتمتع بها النخبة الحاكمة، وخفّضت رواتب كبار الموظفين، وفصلت الدين عن الدولة، وأقرت إصلاحات اجتماعية هدفت إلى تحسين أوضاع العمال والفئات الفقيرة، كما منحت المجالس المحلية صلاحيات واسعة لإدارة شؤون المدينة، وشجعت على مشاركة السكان في الحياة العامة، وهو ما جعلها رمزاً لفكرة الديمقراطية المباشرة،

لكن التجربة واجهت ظروفاً استثنائية، إذ كانت محاصرة عسكرياً وتعاني ضعفاً في الإمكانات، إضافة إلى الانقسامات السياسية داخلها، الأمر الذي سهّل على الحكومة الفرنسية استعادة السيطرة على باريس بالقوة خلال ما عُرف بـ«الأسبوع الدامي»، حيث قُتل آلاف من المشاركين في الكومونة أو أُعدموا أو نُفوا، ورغم نهايتها الدموية، بقيت كومونة باريس حدث مفصلي في التاريخ السياسي الحديث، وأصبحت مرجع أساسي لكل النقاشات المتعلقة بالحكم المحلي والديمقراطية الشعبية والإدارة الذاتية،

## من كومونة باريس إلى الفكر المعاصر

وبعد سقوط كومونة باريس لم تتوقف الأفكار المرتبطة بالإدارة المجتمعية، بل استمرت في التطور داخل المدارس الاشتراكية والأناركية والديمقراطية المحلية، مع ظهور الزمن ظهرت نظريات جديدة انتقدت مركزية الدولة، ورأت أن المجتمع يمتلك من القدرات ما يؤهله لإدارة شؤونه بصورة مباشرة عبر المجالس والكومينات والمؤسسات المحلية، ومن أبرز المفكرين الذين أعادوا إحياء هذا الاتجاه الفيلسوف الأمريكي موراي بوكتشين (١٩٢١ ـ ٢٠٠٦)، الذي قدّم نظرية «البلدية التحررية» أو «البلديات الديمقراطية»، معتبراً أن الديمقراطية الحقيقية تبدأ من الحي والمدينة والبلدة، وليس من المؤسسات المركزية،

وقد دعا إلى بناء شبكة من المجالس المحلية المتعاونة، تتخذ قراراتها بصورة ديمقراطية، وتنسق فيما بينها دون أن تتحول إلى سلطة مركزية فوق المجتمع، وقد وجدت هذه الأفكار صدىً لدى عدد من الحركات السياسية المعاصرة، وكان من أبرز من تأثر بها المفكر عبد الله أوجلان، الذي أعاد تطويرها ضمن مشروع فكري أكثر شمولاً، ربط بين الديمقراطية المباشرة، والعدالة الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين، وحماية البيئة، والتعددية الثقافية، في إطار ما أصبح يُعرف لاحقاً بـ«الكونفدرالية الديمقراطية» و«الأمة الديمقراطية»،

## المصادر

- «كارل ماركس»، الحرب الأهلية في فرنسا.
- «موراي بوكتشين»، البلدية التحررية.
- القائد «عبد الله أوجلان»، مانيفستو الحضارة الديمقراطية ـ سوسيولوجيا الحرية.

## الدين والحياة

# اتقوا الله في آبائكم

**علي زاخراني**

الأب ليس مجرد شخص في حياتنا، بل هو ظلٌّ نستند إليه، وسندٌ نحتمي به، ونعمةٌ عظيمة قد لا يعرف الإنسان قدرها إلا بعد فقدها، فلا ترفعوا أصواتكم عليهم، ولا تجعلوا كلمة عابرة تُطفئ في قلوبهم فرحةً كانوا ينتظرونها منكم.

وتذكّروا أن ليس كل ما تسمعونه عن آبائكم هو الحقيقة، وليس كل ما يُنقل إليكم يعكس القصة كاملة، فلا تجعلوا حكمًا متسرعًا أو حديثًا عابرًا سببًا لعقوق من أفنى عمره في رعايتكم، وحمل همّكم قبل همّه.

قد يخطئ الأب في التعبير، وقد لا يُحسن أحيانًا إظهار مشاعره، لكنه يبقى الأب ذلك القلب الذي أحبكم بطريقته، وسعى لأجلكم بما استطاع، فكونوا منصفين، واحفظوا له مقامه، فبرّ الوالدين ليس مجاملة، بل عبادة ووفاء وأخلاق.

قال الله تعالى: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا».

سيأتي يومٌ نفقد فيه أباك، يومٌ تدخل فيه البيت فلا تسمع صوته، ولا ترى مكانه الذي اعتدت أن تجده فيه، وستقف أمام أشياء بسيطة كانت حولك دون أن تنتبه لها كرسيّه، ثوبه، مسبحته، وصورته المعلّقة على جدار المنزل.

تلك الصورة التي تبقى صامتة، لكن ملامحها تحمل ألف حكاية، وتبقى ابتسامته ولمعان عينيه كأنهما يقولان لك: «كان بوتي أن أقدّم لك الأكثر لكن هذا ما استطعت، وهذا ما قدرت عليه، فقد أعطيتك من عمري وتعبي ودعائي ومحبة قلبي كل ما أملك».

عندها ستدرك أن أعظم النعم كانت تلك التفاصيل الصغيرة التي عشتها كل يوم، وأن وجوده الذي اعتدته كان في الحقيقة أمانًا لا يُقدّر بثمن، سيأتي يومٌ تتمنى فيه لو عاد بك الزمن لحظة واحدة، لتجلس بجانبه أكثر لتقبّل يده، ولتقول له: «جزاك الله عني خيرًا يا أبي».

لكن بعض اللحظات إذا رحلت لا تعود، فلا تنتظروا الفقد حتى تعرفوا قيمة آبائكم، ولا تجعلوا الندم يأتي بعد فوات الأوان فوجود الأب أمان، ودعاؤه بركة، ورضاه باب من أبواب الخير.

أما أنا فما زلت أحتفظ بحذاء أبي، نعم، حذاء أبي الذي قد يراه البعض شيئًا بسيطًا، لكنه عندي يحمل عمرًا من الذكريات، كلما رأيته عاد بي الزمن إلى ذلك الطفل الصغير الذي كان يطمئن قلبه عندما يرى حذاء أبيه على عتبة الباب، كان ذلك يعني أن الأمان قد عاد، وأن البيت ما زال بخير.

فيا مَنْ ما زال أبوه على قيد الحياة لا تؤجلوا البر، ولا تبخلوا بالكلمة الطيبة والقبلة والاهتمام، فهناك من يتمنى اليوم أن يسمع صوت أبيه مرة واحدة، أو يرى أثر خطواته عند باب البيت.

اتقوا الله في آبائكم...

فبعض النعم لا نشعر بعظمتها إلا عندما تصبح ذكرى.

# العائدون إلى عفرين يواجهون تحديات كثيرة بعد العودة

**مركز الأخبار ـ يواصل أهالي عفرين العائدين إلى مدينتهم بعد تسع سنوات من التهجير، جهودهم لإعادة ترميم منازلهم واستئناف حياتهم، في ظلّ ظروفٍ معيشية صعبة وتحديات متزايدة، أبرزها الأضرار التي لحقت بالمنازل، وارتفاع تكاليف إعادة الإعمار، إضافةً إلى استمرار إشغال بعض المنازل وعدم تمكّن أصحابها من استعادتها.**

باشر عدد من أهالي عفرين، الذين عادوا إلى مدينتهم بعد سنوات من التهجير، إلى إعادة تأهيل منازلهم المتضررة، إلا أن حجم الدمار الذي طالها، إلى جانب ارتفاع أسعار مواد البناء، شكّل عائقاً أمام إنجاز أعمال الترميم، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها السكان.

وأوضح عدد من العائدين، إن منازلهم تعرضت للنهب والتخريب على يد مرتزقة الاحتلال التركي، حيث سُرقت أبوابها ونوافذها ومحتوياتها، فيما تضررت منازل أخرى نتيجة العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة، ما زاد من الأعباء الملقاة على كاهل الأسر العائدة.

وأشار الأهالي، إلى أن بعض المنازل ما تزال مشغولة، وأن المستوطنين يطالبونهم بدفع مبالغ مالية مقابل إخلائها، الأمر الذي يحول دون عودة العديد من الأسر إلى منازلها، ويزيد من معاناتها في تأمين السكن.

وطالب العائدون الجهات المعنية بالإسراع في معالجة هذه القضايا، ولا سيما إعادة المنازل إلى أصحابها الشرعيين، والعمل على إزالة العقبات التي تعترض عودة المهجرين، بما يضمن استقرارهم وتمكينهم من إعادة بناء حياتهم في مدينتهم.

# تفجيرات بدمشق تخلّف إصابة ١٨ شخصاً بينهم عناصر للحكومة المؤقتة

مركز الأخبار - أدت الانفجارات التي حدثت في دمشق إلى إصابة ١٨ شخصاً بينهم أربعة من عناصر الشرطة التابعة للحكومة المؤقتة، جراء انفجار عبوتين ناسفتين قرب وزارة السياحة وجسر فيكتوريا.

أعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة عن حصيلة انفجاري دمشق، حيث وصلت إلى ١٨ مصاباً، بينهم أربعة من عناصر الشرطة. وذلك في أول حصيلة رسمية للحادث الذي وقع بالقرب من وزارة السياحة وسط العاصمة.

وقالت الوزارة، في بيان نقلته "سانا"، إن "قوى الأمن الداخلي، رصدت العبوتين الناسفتين خلال عملياتها الميدانية، وباشرت الوحدات المختصة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفكيكهما، إلا أنهما انفجرتا أثناء التحضير لعملية التفكيك".

وأضافت إن "الانفجارين وقعا بالقرب من وزارة السياحة، حيث فرضت قوى الأمن الداخلي طوقاً أمنياً في محيط الموقع حفاظاً على سلامة المدنيين، فيما تواصل الوحدات المختصة عمليات المسح والتأمين في المنطقة".

وأوضحت: "المعاينة الأولية إن العبوتين صُنعتا بطريقةٍ بدائية. إذ وُضعت الأولى داخل سيارة مركونة على جانب الطريق، بينما زُرعت الثانية داخل حاوية مهملات"، مشيرةً لاستمرار التحقيقات لكشف ملابسات الاعتداء وتحديد هوية المسؤولين عنه.

وتزامنت الحادثة مع زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى دمشق، وأكدت وزارة الداخلية أن موقع الانفجار يقع خارج النطاق الأمني المخصص لمقر إقامة الرئيس الفرنسي، ولم يشكل أي تهديد مباشر لمقر الإقامة، أو لبرنامج الزيارة الرسمية، الذي يتواصل وفق الخطة المقررة، وكانت العاصمة دمشق قد شهدت دوي انفجارات في محيط الرئيس إيمانويل ماكرون بخبر، ويواصل زيارته إلى سوريا، بعد انفجار عبوتين قرب الفندق الذي أمضى فيه ليلته وسط العاصمة السورية دمشق.

وكان ماكرون قد غادر الفندق قبل وقوع الانفجارين، وهو موجود حالياً في القصر الرئاسي حيث يعقد الطرفان اجتماعاً موسعاً بحضور وفدين من البلدين، على أن يعقبه لقاء ثنائي بين رئيسي البلدين، وفق الرئاسة الفرنسية.

وتعد هذه الزيارة الأولى لرئيس فرنسي لسوريا منذ عام ٢٠٠٩، لتجسيد وتعزيز العلاقات السورية ـ الفرنسية القائمة على الاحترام المتبادل والشراكة المتكافئة.

جسر فيكتوريا وساحة الأمويين ووزارة السياحة. قبل أن تؤكد السلطات لاحقاً أن مصدرها عبوتان ناسفتان انفجرتا.

فيما أكّدت الرئاسة الفرنسية إن

# نتنياهو يُطالب ترامب حظر بيع الطائرات المقاتلة لتركيا

مركز الأخبار - في مقابلة أجراها مع شبكة "فوكس نيوز" الأمريكية، شدد نتنياهو على أن تعزيز القدرات العسكرية لأنقرة من شأنه أن يؤدي إلى اختلال كامل في ميزان القوى الاستراتيجي بمنطقة الشرق الأوسط.

تصريحات نتنياهو جاءت قبيل وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى أنقرة لحضور قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وطالب نتنياهو بفرض حظر عسكري نوعي على تركيا، حيث قال: "يجب عدم تزويد تركيا بمقاتلات إف ٣٥، ولا حتى بالمحركات اللازمة لإنتاج طائراتهم الحربية المحلية".

وتأتي هذه التحذيرات في أعقاب مؤشرات إيجابية أبداها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والتي تلمح إلى إمكانية إعطاء الضوء الأخضر لتوريد المحركات النفاثة اللازمة لمشروع المقاتلة التركية المحلية الصنع (KAAN)، فضلاً عن إمكانية دعم عودة أنقرة إلى برنامج مقاتلات الجيل الخامس "إف-٣٥" الذي استُبعدت منه سابقاً.

وفي سياق متصل، أعرب نتنياهو عن مخاوف تل أبيب، الأمنية من أي خطوة أمريكية محتملة لتخفيف القيود العسكرية عن أنقرة.

وحذر من المخاطر الجيوسياسية، لفتح باب التوريد أو الشراكة في هذا البرنامج. مؤكداً أن خطوة كهذه ستزعزع التوازن الاستراتيجي في المنطقة، وأن الاستقرار الحالي في الشرق الأوسط يرتكز على التفوق الجوي الإسرائيلي والوجود العسكري الأمريكي الرادع.

واعتبر نتنياهو أن خط السياسة الخارجية الذي تنتهجه الإدارة التركية بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان يشكل تهديداً صريحاً لإسرائيل، وزعم نتنياهو في حديثه إن الرئيس التركي أردوغان "يهدد علانيةً بإبادة إسرائيل".

وهذا الأمر يستدعي منا حالة التأهب والحيطة، وأكد بأن أنقرة تواصل احتلال نصف جزيرة قبرص، وهذا الأمر غير مقبول.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية مع واشنطن، أوضح نتنياهو، أنه لم يتم بعد تحديد جدول زمني نهائي للقائه المرتقب مع الرئيس ترامب في واشنطن، وسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى التقليل من حجم الخلافات الأخيرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، بشأن الاتفاق النووي الإيراني والتسويات الإقليمية، مؤكداً أن الروابط بين قيادتي البلدين تظل وثيقة ولا تقبل الاهتزاز.

واختتم نتنياهو تصريحاته بالإشادة بالدور التاريخي للولايات المتحدة، بالتزامن مع الذكرى الـ ٢٥٠ لتأسيسها، واصفاً إياها بأنها قوة هائلة تعمل من أجل الخير ونشر السلام في العالم، مؤكداً إنه "لولا القيادة العالمية والقوة العسكرية والاقتصادية لأمريكا، لما كان للديمقراطية أو الحرية وجود في هذا العالم، وحظر الأسلحة عن تركيا سيساهم في استقرار المنطقة".





# ذاكرة ممزقة... كتب وروايات عالمية وعربية وكردية اختفت من رفوف التاريخ

**الدرباسية/ نيرودا كرد ـ حين تحترق مكتبة، لا تحترق أوراق فقط.. تحترق أسماء، وتجارب، ولغات، وأحلام كاملة لم تصل إلينا. تاريخ الأدب العالمي، والعربي، والكردي على وجه الخصوص، مليء بكتب وروايات سُجلت في الفهارس القديمة ثم اختفت. بعضها ابتلعته الحروب، وبعضها ضاع في النقل والترحال، وبعضها الآخر تعرض لمصادرة متعمدة. الذاكرة المفقودة ليست مجرد أرقام في قوائم؛ هي فصول لم تُكتب مرتين.**

«ذاكرة ممزقة» ليست عنواناً مجازياً، هي حالة حقيقية عاشتها المكتبات في كل مكان؛ من رماد الإسكندرية إلى حرائق بغداد وبيروت، ومن مصادرة المخطوطات الكردية إلى إتلاف المؤلفين أعمالهم بأيديهم، كتب سُجلت في الفهارس ثم اختفت.

روايات طُبعت مرة واحدة ثم ابتلعها النسيان، مخطوطات تنقلت مع النزوح حتى تلفتها الرطوبة، العالمي فقد أجزاء من غوغول وشكسبير، والعربي فقد أرشيفاً كاملاً تحت الرصاص والإهمال.

أما الكردي فقد واجه الفقدان كسياسة منهجية؛ منع لغة، إغلاق مطابع، تشتيت مخطوطات بين بيوت الشتات، لكن: السؤال الأهم ليس «ماذا ضاع؟» بل «لماذا يهمنا ما ضاع؟» لأن الغياب بحد ذاته يروي قصة، يكشف من خاف من الكلمة، وأين توقفت سلاسل التطور الأدبي، وأي أجيال حُرمت من جسر بينها وبين من سبقها. اليوم، مع الرقمنة والأرشفة، لدينا فرصة أخيرة، ليست لاسترداد كل ما فات، بل لمنع المزيد من الفقدان، فالكتاب ليس سلعة، هو عقد بين جيل وآخر، والتاريخ لا يرحم الشعوب التي لا تحفظ كتبها.

## على المستوى العالمي: مكتبات أكلتها النار والسياسة

أول ما يخطر في البال هو مكتبة الإسكندرية، لا أحد يعرف بدقة ما الذي ضاع فيها، المؤرخون يذكرون مخطوطات عن الطب والفلك والفلسفة والرياضيات، لم يصلنا منها إلا الاقتباسات، تخيل أن أعمال «سابفو» الشاعرة اليونانية وصلتنا منها أبيات قليلة، بينما دُوّن لها تسعة دواوين كاملة، وفي العصر الحديث، مكتبة سراييفو الوطنية خلال حصار التسعينات: احترق فيها أكثر من مليوني كتاب ووثيقة، من بينها مخطوطات عثمانية نادرة وصحف تعود لـ ٣٠٠ سنة، كذلك روايات كاملة للكاتب الروسي غوغول، الجزء الثاني من «النفوس الميتة» أحرقه بيده قبل وفاته، لماذا؟ لا إجابة، بقي الجزء الأول شاهداً على عالم لم يكتمل.

العالم فقد أيضاً مسرحيات كاملة لشكسبير، ومخطوطات لماركيز وتشيخوف لم تنشر، الفقدان هنا ليس حادثة، بل حالة مستمرة اسمها «النسيان».

## على المستوى العربي: بين الرصاص والإهمال

في العالم العربي، الفقدان له وجهان؛ وجه الحرب، ووجه الإهمال المؤسساتي، ففي مكتبة بغداد التي احترقت عام ٢٠٠٣، تقارير اليونسكو تحدثت عن ضياع مئات الآلاف من الكتب والمخطوطات، من بينها نسخ أولى لدواوين شعراء، وروايات عراقية طبعت طبعة واحدة ثم اختفت.

في بيروت خلال الحرب الأهلية، احترقت «دار الكتب الوطنية»، ومعها أرشيف الصحافة اللبنانية منذ العشرينات، كتابات كاملة لروائيين شباب لم يُعَدْ طبعها، أما على مستوى التأليف، فهناك أسماء نعرف أنها كتبت ولم نرَ كتبها، يُجيب محفوظ نفسه حُدث في مذكراته عن روايات كتبَها في شبابه ومزقها، غسان كنفاني فقدت بعض مسوداته بعد اغتياله.

في المغرب والجزائر، هناك عشرات الروايات التي صدرت في السبعينات والثمانينات في دور نشر صغيرة ثم توقفت، اليوم لا نجدها لا في المكتبات ولا في الأرشيف الرقمي، كأنها لم تكن؛ الفقدان العربي إذاً ليس بسبب غياب الكتابة، بل بسبب غياب الحماية.

## على المستوى الكردي: محو ممنهج وشتات مخطوطات

القضية الكردية مع الكتاب مختلفة، هنا الفقدان كان سياسة، خلال القرن الماضي مُنع النشر بالكردية في أجزاء واسعة من كردستان، فكانت النتيجة أن آلاف المخطوطات بقيت في البيوت، تنتقل من جيل لجيل حتى تتلفها الرطوبة أو تضيع مع النزوح.

على سبيل المثال ملحمة «م.وزين» نعرفها من خلال نسخ متعددة، لكن: المؤرخين يتحدثون عن نسخ أقدم وأكثر اكتمالاً كانت موجودة في مدارس دينية في جزيرة بوطان وآمد، ثم اختفت بعد حملات المصادرة في العشرينات والثلاثينات، وأيضا رواد الأدب الكردي، مثل الروائي إبراهيم أحمد كتب روايات في الأربعينات والخمسينات، بعضها طبع، وبعضها بقي مخطوطاً وفقد في التنقل بين السليمانية ودمشق وبيروت، وأيضا عبد الله كوران له قصائد ومسرحيات لم تجمع في كتاب واحد إلا بعد وفاته بعقود.

## دور النشر التي أغلقت

في الثمانينات والتسعينات، أُغلقت دور نشر كردية في تركيا وسوريا وصودرت مطابعها، معها ضاعت قوالب طباعة لروايات ومجموعات قصصية لشباب لم يتمكنوا من إعادة طبعها، أسماء مثل «كومال» و«زادي» كانت تصدر ثم تختفي فجأة، حتى اليوم، هناك باحثون كرد يبحثون في أرشيفات أوروبا عن مخطوطات كتبها رحالة ومبشرون عن كردستان في القرن ١٩، بعضها موجود، وبعضها مسجل فقط في فهرس ولا أثر له، اللغة التي حُوربت هي أول من يدفع الثمن، الكتاب الممنوع لا يحترق دائماً، أحياناً فقط يُنسى».

قد يسأل أحد: ما فائدة الحديث عن كتب لا نملكها؟ الجواب بسيط؛ لأن الغياب هو أيضاً جزء من القصة؛ لأن المفقود يكشف من كان يخاف من الكلمة، لا أحد يصادر كتاباً هامشياً، الحروب تستهدف المكتبات أولاً لأنها تعرف أن الذاكرة سلاح، وأيضا يخلق فجوات في التطور الأدبي، رواية كردية ضاعت في الستينات ربما كانت ستشكل جسراً بين جيلين، غيابها يجعلنا نظن أن التطور كان متقطعاً، المفقود مسؤولية حاضرة، اليوم مع الرقمنة، يمكن إنقاذ ما تبقى، مشاريع أرشفة المخطوطات الكردية في أوروبا، ومشاريع إعادة طبع الروايات العربية النادرة، هي محاولة لترميم الذاكرة.

## هل يمكن استرداد ما ضاع؟

كلياً؟ لا. جزئياً؟ نعم، هناك ثلاث طرق يشتغل عليها باحثو اليوم؛ البحث في الأرشيفات الخاصة؛ بيوت، ورثة، طلاب قدامى، كثير من المخطوطات الكردية والعربية ظهرت بهذه الطريقة، وأيضا الرقمنة؛ تصوير كل ما تبقى من صحف ومجلات ودوريات قبل أن تتحلل، مشروع «ذاكرة العراق» و«أرشيف الشتات الكردي» أمثلة على ذلك، ضف إلى ذلك، إعادة كتابة التاريخ من الشهادات؛ استجواب الكتّاب الكبار عن أعمالهم المفقودة وتوثيقها شفهياً، لكن: الأهم من كل ذلك، تغيير العقلية، الكتاب ليس سلعة، الكتاب هو عقد بين جيل وآخر، حين نتركه يضيع، نكون قد فسخنا العقد.

في الختام، قائمة «الكتب المفقودة» لا تنتهي، هي تتطاول كلما اندلعت حرب، أو أُغلقت دار نشر، أو هاجر كاتب، مهمتنا ليست البكاء على ما فات فقط، بل منع المزيد من الفقدان؛ لأن الرواية التي لا تُطبع اليوم، قد تصبح هي «المفقودة» التي سيبحث عنها أحفادنا بعد ٥٠ سنة.

# معلولا ... درة دمشقية وجوهرة السياحة السورية

في قلب جبال القلمون. وكما القلب من الجسد تتوسط معلولا (بالسُّريانية: ) والتي يعني اسمها «المَدخَل» بحسَب اللغة الآرامية التي ما زال سكّان معلولا يتحدَّثون بها شمالَ شرق دمشق على بُعد ٥١ كم تقريبًا. وترتفع عن سطح البحر قرابة ١٥٠٠ متر.

تشتهر البلدة بمعالمَ مسيحية مقدَّسة وشواهد قديمةٍ مهمَّة يعود تاريخُها إلى القرن العاشر قبل الميلاد، صنَّفتها منظمة «اليونيسكو» على أنها من أهمّ الآثار المسيحية في العالم وأقدمها.

تُعد بلدة «معلولا» إحدى الجواهر السياحية في سوريا، ومقصداً يجمع بين عبق التاريخ وروعة الطبيعة وروحانية المكان. تحتضنها جبال القلمون وكأنما حَنو عليها، لتمنحها جمالاً أسرا قل مثيله، فتبهر كل من يزورها ببيوتها البيضاء المنحدرة على سفوح الجبال وكأنها لوحة فنية مرسومة بعناية، أكثر ما يجعل معلولا مميزة أنها من بين المدن القلائل في العالم التي ما زال سكانها يتحدثون اللغة الآرامية. لغة السيد المسيح عليه السلام، مما يضفي عليها طابعاً فريداً يجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم، في كل زاوية من شوارعها الضيقة وكهوفها القديمة وكنائسها العريقة. يجد السائح قصة تروي تاريخاً طويلاً وعِبرة لا يمكن نسيانها بسهولة.

لمعلولا أهمية بارزة من حيث فرادتها بمعالم أثرية ذات طابع ديني ولغتها الآرامية والأعياد والمناسبات الدينية الخاصة، حتوي معلولا على معالم تاريخيةٍ متفرّدة: أهمُّها: الأديرة والكنائس والمغرّات الصخرية، وعلى آثارٍ مسيحية قديمة وهامَّة في تاريخ المسيحيةً. منها: كنيسة بيزنطية قديمة، وأضرحة بيزنطية منحوتة في الصخر في قلب الجبل. فضلًا عن دَير مار تقلا البطريركي.

وتتميَّز بيوتُ بلدة معلولا بارتفاع بعضِها فوق بعضِ طبقاتٍ، بحيث لا تعلو الطبقةُ الواحدة منها أكثرَ من ارتفاع بيت واحد. لتتحوَّل بذلك سُطوح المنازل إلى أروقةٍ ومعابرَ لما فوقها من بيوت، في طابع خاصٍّ متميزٍ.

أما الأوابدُ والأحجار الضخمة والكهوف والمغارات المحفورة في الصخر التي سكنها الإنسانُ القديم فتحكي قصةَ تاريخ آلاف السنين منذ العهد الآرامي الذي كانت فيه معلولا تتبع لملكة جَمص إلى العهد الروماني الذي سُمّيت فيه معلولا سليوكوبوليس. ثم العهد البيزنطي الذي برز فيه أثرُها الديني المهم عندما أصبحت بدءًا من القرن الرابع مركزًا لأسقُفية استمرّت حتى القرن السابع عشر.

## دَيْر القدّيسَين سركيس وباخوس

بُني دَير مار سركيس وباخوس في القرن الرابع الميلادي. على أنقاض معبد ونني. وسُمِّي باسم القدّيس سركيس أحد الفرسان السوريين الذين قتلوا في عهد الملك مكسيميانوس عام ٢٩٧ م. ولا يزال هذا الدَّير محتفظًا بطابعه التاريخي العريق.

## دَيْر مار تقلا

يضمُّ دير مار تقلا رُفات القدّيسة تقلا ابنة أحد الأمراء السلوقيين وتلميذة القدّيس بولس وماءً مقدَّسًا للتبرُّك. ويقع في مكان بارز من القرية وبطلُّ من جوف الكهف الصَّخري الذي عاشت فيه بعد هربها من أهل السُّوء. ولا يزال هذا الكهفُ ظاهرًا حتى اليوم وفي رحابه بُني دير مار تقلا الذي بقيَ رمزًا للقداسة وحياة القدّيسين.

## الممرُّ الصخري – الفَج

تمتاز معلولا بما يُسمَّى فَجّ مار تقلا وهو شقٌّ في الجبل يُحدث ممرًّا ضيقًا من طرف الجبل إلى طرفه المقابل. وفي هذا الشقّ سافيةُ ماء تزيد وتَنقُص وَفقَ الفصول والمواسم. يتقاطر عليها الناسُ من كل مكان ليرشُّفوا من مياهها تبرُّكًا وينالوا نعمةَ الشفاء من المرض والطهارة والنقاء. يقسم الفجُّ القرية إلى شَطرَين. وبحسَب بعض الحكايات الشعبية القديمة: حين أراد المسيحُ حمايةَ القدّيسة تقلا التي هربت من حُكم الموت الذي صدر عليها. كان هذا الفَجُّ العجيبة التي أبقَت الفتاة الهاربة (مار تقلا) في شطر والجنودَ الرومان في الشطر الآخر. ويتميّزُ هذا الفَجُّ من بدايته حتى أعلى الجبل بالعُرَف والخَلَوات المحفورة بالصخر على مستويات مختلفة وهي من عجائب الطبيعة تراها هناك.

# الثورة... بين مقصلة الانتقام وغربال التجويع

بدرخان نوري

يكتمل نجاح الثورة لتغيير نظامٍ فاسد بتحقيق العدالة ثاراً للحقّ، دون انتقامٍ بدافع الكراهية. ولكن، الحُطام التاريخيّة الكبرى تنطوي غالباً على ميكانيكيّةٍ مكررة لانقلاب الحركات التحررية على منطلقاتها الأساسيّة. وبنفسيم سلوكُ السلطة البديلة، إلى مسارين؛ داخليّ "أكل الثورة لأبنائها" بتصفية منافسيها من رفاق النهار، وخارجيّ باستهداف من اختلفوا معها في التموضع والتوجّه بذريعة حماية المكتسبات. لتتجسّد رؤية كارل ماركس الفلسفيّة في المادّيّة الجدليّة وتفكيك التغيير المجتمعيّ: بأنّ كلّ حَوْلٍ بنيويّ يحملُ في أحشائه بالضرورة بذور تناقضه الذاتيّ.

## حين يستعير الثائر معطف الجلاد

تبدأ الثورة بأفكارٍ تُصاغ على شكل شعاراتٍ تتمحور حول حزمة "لاءات": لا للاستبداد، لا للظلم، لا للفساد، ولا للجهل،.. وبموازاتها تُصاغ حزمةٌ شعاراتٍ تتمحور حول "نعم"! نعم للوحدة الوطنيّة، نعم للعدالة، نعم للتطوير وللتعليم والصحة، ومع رفض المطلب يتصعّد الحراك وتُختزل الشعارات بمطلب إسقاط النظام تجسيداً لكلّ مرفوضٍ.

ويكمن المأزق الفلسفيّ في نزوع الأيديولوجيات الثورية إلى فرض الوصاية الكاملة وإغلاق الصراع التاريخيّ عند يوتوبيا متخيلة تزعم أنّها النموذج المثاليّ النهائيّ! ما يبرر للجلاد البديل تصنيف أيّ صوتٍ للمراجعة أو النقد كمؤامرة وجوديّة خائنة تستوجب المحو والتطهير. ويفترضُ الذين يتصدرون المشهد بعد انتصار الثورات أنّ عجلةَ التاريخ قد توقفت عن الدوران بمجرد وصولهم إلى المناصب؛ وبالتالي: فإنّ تصفية رفاق السلاح والشعوب (المدنيّة والمناطقيّة) يصبح روتيناً أمنيّاً واجباً لتثبيت أركان "سلطة اليوم"، حيث يُطلب من كافة الشعوب الذوبان الكامل في الكيان الحاكم الجديد الذي صادر التضحيات المشتركة وأتّهما لصالح نرجسيته العقائدية. مفرّغاً الوعود التأسيسيّة من مضامينها الإنسانيّة الجامعة. ليعيد إنتاج البنية الاستبداديّة العميقة ببافطات وشعارات جديدة.

هي قصة من يصل إلى السلطة حاملاً ذاكرة المظلوم ورغبة الجلاد في الوقت نفسه. وقصة الذين لا يكرهون الظلم لأنّه ظلم بذاته. بل لأنّهم لم يكونوا جزءاً من ممارسته؛ كردّ فعلٍ احتقانيّ لعدم تملك السلطة، وهي قصةُ الثورات التي تبدأ باسم الفقراء لتنفضي إلى تظهير طبقةٍ جديدةٍ. فتبقى الشعاراتُ أصباغاً لونيّة أسيرة الجدران وتتمزق اللافتات دون ترجمةٍ مضامينها عملاً. وبذلك يصبحُ الشعارُ في نهار الثورة مختلفاً عن دلالته في ليل السلطة، فهناك من يصرّح بشعار الحرية، ثم يكتشف أنّ الحريةَ أجمل قبل الوصول إلى السلطة. ولكنها نميمة مكروهة عندما يطالب بها غيره. فيصفها بالتمرد والفوضى والعمالة. ويوجّه لغيره التهم نفسها التي وُجّهت له سابقاً.

وتُستكمل لوحة المفارقات بأنّ الثائر الجديد قد يطلق سراح معتقلي النظام السابق نكايةً به وعلى سبيل الاستعراض. لكنه لا يهدم السجن، بل يحتفظ بمفاتيح الزنازين ليملأها بمن يختلف معهم بالعقليّة الأمنيّة ذاتها التي أسقطها!

## فخ التدوير وسرقة بنادق الحالمين

المعضلة الجوهرية تكمن في وعي النخبة الحاكمة بالغاية التأسيسيّة: فالعدالة لا يجوزُ أن تقتصر على كونها محركاً للجماهير في نهار المواجهة، بل يجب تجسيدها في ليل السلطة واقعاً ملموساً. وتسقط القيمة الأخلاقية للحراك عندما تتحول العدالة لشعار نفعيّ للاستهلاك الحماسيّ يُنفى بمجرد الجلوس على مقاعد الحكم. الثورة الحقيقيّة هي التي تُخضع أفعالها للمعيار الأخلاقيّ والقانونيّ المنصف. وتدرك أنّ شرعيتها تُستمدّ من القدرة على إنصافٍ الحاضر وصياغة مستقبل يتسع للجميع دون تشفٍّ أو تمييز.

وبناءً على هذا الإدراك، فإنّ كلّ فعلٍ إقصائيّ ضد رفاق خندقِ الأمس أو الشعوب الأخرى هو طعنة تفريغ منهج للحلم التحرريّ. وبوصول التفريغ حدّه الأقصى، تتحول المؤسسات الناشئة إلى مسالخ أمنيّة ومكاتب بيروقراطيّة لحماية نفوذ النخبة الجديدة. وتُستكمل سرقة الثورة من الفقراء الذين قدّموا دماءهم وقودا لها. لتنتهي عملية التغيير إلى مجرد تدوير ميكانيكيّ بائس يستبدل الوجوهَ والبافطات. ويُبقي على خنق الحريات واغتراب العدالة.

هذا الاستئصال الشامل لا يمثل خروجاً مفاجئاً عن المنطق، بل يجسّد الرؤية الفلسفيّة لكارل ماركس في المادّيّة الجدليّة وتفكيك التغيير المجتمعيّ. فهو يرى أنّ كلّ حَوْلٍ بنيويّ يحمل في أحشائه بالضرورة بذورَ تناقضه الذاتيّ. لأنّ نشوءَ أيّ سلطة جديدة يعيد فرز المجتمع طبقيّاً وسياسيّاً. وتصنع السلطة الناشئة طبقتها وحُرس امتيازاتها بشراسة. وتُوجد هوامش نفوذ وثروة تفرض على النخبة الحاكمة حراستها بضرورة توازي أُتونَ وقوفٍ شراسةَ الأنظمة البائدة محوّلة الصراع من أجل التحرير الإنسانيّ إلى معركةٍ وجوديّةٍ عارية لاحتكار مقعد الجلاد. وتقضي إلى إعادة تدوير منظومة الاستبداد ذاتها في حلقة مفرغة.

## لغز الزنازين بين الحدث والسردية

تظهر المقارنة التاريخيّة بين الثورة الفرنسيّة والواقع السوريّ المعاصر تفاوتاً حاداً في توظيف رمزية السجون في الوجدان الثوريّ. ففي باريس عام ١٧٨٩، كان اقتحام "الباستيل" مجرّدَ تفصيلٍ ثوريّ عابر أعلن سقوطَ الطغيان الملكيّ الإقطاعيّ. وانفتحت بعده الآفاق لبناءِ هياكل الدولة. أما في الحالة السورية، فقد ضخّم اقتحام السجون مفهومَ التفصيل في الوعي الجمعيّ ليصبحَ غايةً سرديّة بحدّ ذاتها لدى الحس.

سجن "صيدنايا" شاهدٌ عيان على المظلوميّة التاريخيّة والانسحاق البشريّ. ولكن؛ التوظيف الوجدانيّ شابه جنوحٌ متطرفٌ من قبل منصاتٍ ونخبٍ نحو تبني حكاياتٍ وسرديات سينمائيّة مبالغٍ فيها. ومجرد فبركات وقصص افتقدت للمصداقيّة وُحصدت قانونيّاً وعلميّاً ونُفيت لاحقاً، فيما كان الموقفُ المهنيّ والمنصف وكشف فظائع الاعتقال التعسفيّ الموثّقة بالأسماء. وملفات التعذيب الحيّة والشهادات الحقيقيّة الملموسة للناجين وصور ملف "قيصر" الدامغة كافياً لإدانة المنظومة السابقة وتثبيت الجريمة الوجوديّة بحقّ الإنسان السوريّ أمام المحافل الدوليّة. دون حاجةٍ لحشوِ المشهد بقصصٍ متخيّلة وأساطير أضعفت مصداقيّة القضية السوريّة وهزّت عدالتها بدل خدمتها.

وأسهم تجويل السجن إلى غاية سرديّة تتغذى على المبالغات في تغذية "سايكولوجيا الاحتقان" الأعمى. وهيأ المناخ النفسيّ والفكريّ للسلطة البديلة لتبني سلوك الجلاد في بعض المفاصل؛ وبدل أن يقود الوعي بالسجلات البشرية الحقيقيّة إلى رغبة عارمة لإنشاء قضاءٍ نزيه وعدالة انتقالية. ليناقَش أنّ السلاح الذي حُمل لتحرير الأرض حُوّل في ليل الاستقرار إلى سوط لجلد الحلفاء القدامى.

تكررت الهندسة الإقصائيّة ذاتها. وتأميم الصرخات الشعبيّة مع الثورة الإيرانيّة عام ١٩٧٩، التي بدأت كموزاييك شعبيّ وتلاحم عابر للشعوب والقوميات والتيارات لإسقاط دكتاتورية الشاه. غير أن ليل السلطة شهد عملية إزاحة منظمة واستيلاء حصرياً من قبل تيار النظام الإيراني تحت عباءة "ولاية الفقيه المطلقة" التي أفرغت الدولة من مضمونها الجامع لصالح بنية عقائديّة صبغت المجتمع بلون واحد وجرّمتِ التعدد.

ولم يقتصر السحق على الحلفاء العلمانيين. بل امتد ليلتهم المرجعيات الدينيّة التأسيسيّة؛ فجرى إقصاء آية الله حسين علي منتظري وفرض الإقامة الجبرية عليه بعد احتجاجاته المكتوبة على الإعدامات الجماعية السرية للسجناء في صيف ١٩٨٨، كما جرى عزل المرجع الكبير آية الله محمد كاظم شريعتمداري وتلطيخ سمعته وتطويبه بالإقامة الجبرية لمعارضته دمج الدين بالاستبداد السياسيّ. ما يبرهن على أنّ المنظومة الشموليّة تخشى الوعي الداخليّ والضمير الحيّ أكثر من أعدائها الخارجيين.

## التجويع لغربلة المجتمع

يتجلى الفارق البنيويّ الأكثر رعباً بين "مقصلة باريس" الدمويّة و"غربال دمشق" للتجويع؛ فبينما ركّزت الثورة الفرنسيّة على أعدائها بشكل جراحيّ ومباشر عبر الإعدام الجسديّ الفرديّ للشخصيات الفاعلة. استغلت المقصلة في سوريا على أساس "الغربلة والتعميد" لتستهدف الحواضن الشعبيّة والشعوب التاريخيّة. ووُظّفت اتهاماتٌ معلبة مثل "فلول وانفصاليين وطابور الخامس" عبر الخطاب الرسميّ والموالي على منصات التواصل لإلغاء الصفة الإنسانيّة والوطنيّة عن الضحايا فيبرر السلوكُ الدمويّ وعزلتُ التضامن الشعبيّ.

وتدشينه لمجازر التطهير الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٨). وجسّد التخلي الكامل عن الغريزة الإنسانيّة في تموز ١٩٤٣ برفضه مبادلة ابنه الأسير للملازم يأكوف مقابل المارشال الألمانيّ الأسير فريدريش باولوس معتبراً أن حراسة المنظومة تلغي قيمة قرابة الدم. محوّلاً رفاق الثورة وأبنائها إلى مجرد أرقام ومسننات في ترس آلة ميكانيكيّة صماء لا ترحم.

## وعودُ النهارِ ومسالخ الليل في أنقرة وقم

وفي مسار تصفية الحُلفين وتجريد الحلفاء من حقوقهم في مرحلة الاستقرار. تبرز تجربة حرب الاستقلال التركيّة (١٩١٩-١٩٢٣) بقيادة أتاتورك، ففي نهار المواجهة. كانت الوعود الرسميّة تتمحور حول الشراكة الوطنيّة والدينيّة الكاملة مع المكون الكرديّ وضمان حكمهم الذاتيّ في برلمان أنقرة الأول، ولكن بمجرد استقرار ليل السلطة وتوقيع معاهدة لوزان الدوليّة في تموز ١٩٢٣. نُفيت الوعودُ وحلّ مكانها دستورٌ طورانيّ متطرف يعزلُ الهويات الأخرى ويصمها بالعمالة. وحُوّلت أوداتُ الدولة لآلةٍ تسحقُ وتذوب الكتلة الثقافيّة الكرديّة وتسميهم "أتاتورك الجبل". وعندما طالب الكرد بوعود نهار الثورة. واجههم السلطة بتجريد حملات عسكرية على مناطقهم وقصفتها الجسديّ الفرديّ للشخصيات الفاعلة. اشتعلت المقصلة في سوريا على أساس الطائفيّ. والمصالحة الشاملة؟ فيما الاستمرار بتغذية سايكولوجيا الجلاد البديل وشرعنة القمع بذات الأدوات. يبدو في أحداثها بذور الانحدار. ويحكم عليها بالدوران في حلقة مفرغة. تبدل الأسماء على البافطات. وتبقي على جوهر الاستبداد واغتراب العدالة. ولبيقى السؤال الثورة كما السؤال حول "التصحيح والتطوير والتحديث" معلقاً بلا إجابة.

وأقنعتِ الجمهورَ بأنّ المستهدف ليس مواطناً بطالب بإنصافٍ. بل خائنٌ يهدد المكتسبات. ما يمنح الجلاد البديل غطاءً أخلاقيّاً زائداً لممارسة السحق على وقع تصفيق الحواضن المغيّبة.

اللافت في التطبيقات المعاصرة لهذه المنظومة. هو عدم الاكتفاء بالانتقام الدمويّ. بل تمديد أدوات السحق لتطال لقمة العيش عبر اعتماد الغربال لتطهير الدوائر العامة. ما أفضى لإقالة عشرات آلاف الموظفين وحرمان عوائلهم من أدنى مصادر الرزق. وهذا الاستئصال المعيشيّ والتجويع المنهجي لم يكن عشوائيّاً. بل أداة وظيفيّة مدروسة للتطويع الجماعيّ. فالإنسان الذي ينكفئ على جوع أطفاله وحاجته البيولوجيّة سيبتلع لسانه طوعاً وبفقد القدرة على التفكير في معارضة "السلطة القائمة". وتتيح هذه السياسة إعادة هندسة المجتمع طبقيّاً وإحلال المحاسيب وأمراء الحرب في مفاصل الاقتصاد لإحكام السيطرة الكاملة. وتثبيت مبدأ "من يحرر يقرر". لينحل الراتب من حقٍ أصيل للمواطنة إلى مكرمة تُعطى فقط للمسالمين والمطبلين. وتتحول السكين التي جاع لأجلها الفقراء إلى أداة لقطع أرزاقهم وطمس وجودهم.

## جغرافيا النزيف ومستقبل الكيان الوطنيّ

بمعاينة نزف الجغرافيا الوطنيّة. تبدو سوريا في حالة تدوير شامل للقهر. تابعةً لنسق تاريخيّ يجمع بين انتقام الدمويّ وإراقة دم المخالفين ورهان على مستقبلٍ لم تتضح معالمه. وتجسد ذلك في حوادث الساحل والسويداء واقتحام حيي الصفيرة مقصود والأشرفية بالقوة المفرطة. وكمائن غادرة شرق الفرات لقوات منسحبةٍ ليست بوضع قتاليّ.

يمتد هذا السلوك إلى جذرٍ تاريخيّ يصل لاختطاف الدولة بوصول حافظ الأسد للسلطة في ١٦/١١/١٩٧٠ بانقلاب عسكريّ أطلق عليه زوراً "الحركة التصحيحية". واستمر حتى وفاته في ١٠/٦/٢٠٠٠. ليوثق التوريث بعده بابنه رئيساً بذريعة حفظ تماسك البلاد ولتستمر مفاعيل "التصحيح" المزعوم. مُغلّفاً بشعار "التطوير والتحديث". والحقيقة الصادمة أنّ السوريين لم يعرفوا معنىً حقيقيّاً لهما ظل نظام شموليّ أمنيّ طبّق أيديولوجية حزب إقصائيّ. ومارس التهميش والملاحقة. واعتقل الآلاف. وصادر المجال العام. وتمسك بالسلطة حتى تحولتِ البلاد لساحاتِ حربٍ انتهت بسقوطه.

وكان بالوسع تجنب جُدد النزف بمبادراتٍ وطنيّةٍ وتفاهماتٍ تضمن الإنصاف وحقن الدماء. ومنع الانزلاق نحو التطرف العرقيّ والمذهبيّ. غير أنّ السلطة الجديدة أثرت إرسال رسائل دمويّة لتأكيد استفرادها بالحاضر. وتطبيق مبدأ "من يحرر يقرر". معتبرةً جغرافيا الشعوب وتنوعها بلا وزنٍ أمام منطق البندقية. لتعيدَ إنتاج ذات النهج الأمنيّ الإقصائيّ.

وعند هذا المنعطف الوجوديّ. يبرز السؤال الأكثر ثقلاً؛ كيف يمكن لسوريا ككيان وطنيّ تُشيّد حاضرًها على الانتقام. وتأميم لقمة العيش. العبور نحو الاستقرار وتبني عقد اجتماعيّ بغياب آليات العدالة انتقاليّة. والإنصاف الفضائيّ؟ والمصالحة الشاملة؟ فيما الاستمرار بتغذية سايكولوجيا الجلاد البديل وشرعنة القمع بذات الأدوات. يبدو في أحداثها بذور الانحدار. ويحكم عليها بالدوران في حلقة مفرغة. تبدل الأسماء على البافطات. وتبقي على جوهر الاستبداد واغتراب العدالة. ولبيقى السؤال الثورة كما السؤال حول "التصحيح والتطوير والتحديث" معلقاً بلا إجابة.





# صناديق بروكرست الانتخابيّة في تركيا تأطير حكم الفرد والاستبداد

**يتمسك رئيس النظام التركيّ أردوغان بالسلطة بعنادٍ، متطلعاً لولاية ثالثة تمدد حكمه عبر إجراءات استباقية تشرعن ترشحه، رغم القيود الصارمة للدستور الحالي التي تمنعه من ذلك، وأمام هذا الإصرار، يُطرح سؤال محوري، ما القيمة الحقيقية للانتخابات إن كانت تسفر دائماً عن نتائج محسومة ومفصلة مسبقاً؟ فقد بات الشخص في تركيا هو الأساس الثابت الذي يمتد وينكمش الدستور ليلائمه، ما يحول الصناديق إلى مجرد إجراءات شكليّة لتجديد صلاحية حكم الفرد، وإلغاء مفهوم التداول السلمي للسلطة، لتؤكد مجدداً، أن الانتخابات هي لعبة أردوغان المفضلة لتأطير الاستبداد بديمقراطيّة شكليّة.**

بدرخان نوري

## الترشيح الاستباقي ومبدأ بروكرست

تعود جذور مصطلح "سرير بروكرست" إلى الميثولوجيا الإغريقيّة القديمة. وتحكي الأسطورة أنّ قاطعَ طريقٍ يدعى بروكرست. كان يستدرجُ المسافرين إلى بيته. ويقدم لهم سريراً حديديّاً للنوم. يقوم ببتر أوصاله وأقدامه. إذا وجد طول الضيف يتجاوز مقاس السرير. ويشدّها بعنفٍ حتى تنخلع إذا كان الضيف قصيراً. وتجلى هذا السلوك في الفكر السياسيّ المعاصر كنموذج لمغالطة تقوم على التلاعب بالحقائق. وتشذيب المعطيات وتشويه الواقع وجعله يتوافق مع مخطط ذهنيّ أو نتيجة مصلحيّة محددة سلفاً. لكن بروكرست لقيَ الجزاء العادل على يد البطل الإغريقي ثيسيوس. الذي أخضعه لنفس المُثلة. فأضجعه على السرير ذاته وقطع رقبته لينسجم مع طول سريره.

ويُسقط هذا المفهوم على الآليّة الانتخابيّة والدستوريّة في تركيا. ويُعيد عبرها الحزب الحاكم تفصيل القوانين ومؤسسات الدولة. لتلائم مقاس بقائه بالسلطة وإقصاء خصومه. ومن هذا المنطلق. يمثل إعلان حزب العدالة والتنمية الحاكم رسميّاً إعادة ترشيح أردوغان. لانتخابات الرئاسة. قفزةً بهلوانيّة فوق النصوص القانونيّة والتحصينات الدستوريّة القائمة. وتطبيقاً صارخاً لآلية "سرير بروكرست" سياسيّاً.

فالدستور التركيّ. ينصّ بشكل قطعيّ على ضرورة توفر الشروط الدستوريّة. والأهلية القانونيّة أولاً. ثم الإقدام على الترشح. وليس العكس؛ وتمنع المادة ١٠١ انتخاب الشخص نفسه لأكثر من دورتين. ويعدُّ إعلان ترشح أردوغان بالوضع الراهن. وقبل إجراء أيّ تعديل دستوريّ. أو انتزاع توافقٍ برلمانيّ؛ مخالفةً قانونيّة صريحة.

لكنّ النظام تعمد الإعلان المبكر كلعبة إيحائيّة لصناعةِ "وهم دستوريّ" في وعي المواطن والشارع. ونزع الهيبة عن النص القانونيّ لتطبيع المخالفة وتحويلها إلى تحصيل حاصل لا قيمة له. ويتحول مبدأ "سرير بروكرست" هنا إلى فلسفةٍ انتخابيّةٍ متكاملة: فبدل أن تخضعَ السلطة التنفيذيّة لضوابط الدستور ومتونه المكتوبة. يتم قسراً لي النصوص. وبترُ التفسيراتِ القانونيّة. لتتمدد وتتوافق مع مقاس الحاكم ورغبته بالبقاء الأبديّ. ويسعى النظام عبر هذا الإيحاء إلى إحباط معنويات قوى المعارضة. وإشاعة مناخٍ من اليأس المسبق لتمرير رسالةٍ مبطّنة مفادها أنّ بقاءَ أردوغان. على رأس السلطةِ مسألة محسومةٌ. وهو القالب الإجباريّ الذي يجب على القوانين والمؤسسات أن تتشكّل وفقاً لطوله. ما يفرّغ مسبقاً الاستحقاقَ الانتخابيّ من جوهره التنافسيّ.

ومن أغرب مفارقات البيئة الانتخابيّة في تركيا. أنّها تعرقل الترشحَ الأوّل لشخصٍ يتمتّع بشعبيّةٍ كبيرة. وتغيّبه تماماً عن المشهد بمقصلةٍ قضائيّةٍ وقوانين جائرة. فيما يُطوّعُ الدستورُ ويُجيّر كلّ مؤسسات الدولة التشريعيّة. والأمنيّة. والإعلاميّة. والسياسيّة. لصالح ترشيحٍ ثالثٍ غير دستوريّ لحاكمٍ يمسكُ بالسلطة منذ أكثر من عقدين؛ لتأكيد أنّ السريرَ الحديديّ يقصّ أطرافَ الخصوم الشرعيين. ويمطط القوانين لتناسب مقاس بقاء الفرد.

## المقصلة القضائية وتفتيت المعارضة

تعمل الماكينة الحاكمة. على تهيئة بيئة الانتخابات وفق مبدأ بروكرست القاسي. مستخدمة المنظومة القضائيّة كمقصلة مسيسة لتشذيب المشهد السياسيّ وإقصاء أي منافس يشكل تهديداً حقيقياً لصندوق الاقتراع. وبتجلى هذا البتر المادي بقضية أكرم إمام وأغلو. عمدة إسطنبول وأبرز مرشحٍ رئاسيّ محتمل للمعارضة. فقد أعتقل بتهم ملفقة بهدف عزله سياسيّاً. وسحب أهليته القانونيّة لإجرائه في سباق الرئاسة. وجُوّز السرير الدمويّ ضرب الأفراد. ليمتد ويتدخل في تفصيل بنية المعارضة. وفق معايير السلطة؛ وحالة الترنح البنيويّ الذي تعانيه المعارضة حالياً ليست عفويّة. بل نتاج مباشر لسلوك السلطة وضغوطها المستمرة. والاختراقات المنهجية والانسشاقات المتتالية في صفوف كبرى الأحزاب. كحزب الشعب الجمهوريّ. والتي يستغلها النظام بحنكة تكتيكيّة عبر الاحتفاء بالمنشقين. لضرب الروح المعنويّة للقواعد الشعبيّة وإضعاف الجبهة المقابلة.

وجاء إصدار القضاء لحكم غير مسبوق في ٢١/٥/٢٠٢١. يقضي بإبطال شرعيّة المؤتمر العام لحزب الشعب الجمهوريّ. وإقصاء رئيسه أوزغور أوزيل. بذريعة قضايا فساد داخليّ وشراء أصوات. ليدخل الحزب في نفق أزمة شرعيّة. تسلّل قدرته على الحركة. وتضمن بقاء هرم السلطة محصّناً ضد أيّ مفاجآتٍ شعبيّة قد تفرزها الصناديق. وفي ١٠/١/٢٠٢١. شهدت قيادة حزب الشعب الجمهوريّ تطوراً لافتاً تمثل بعقد اجتماعين متوازيين. الأول برئاسة أوزغور أوزيل. الذي اجتمع بنواب الحزب في البرلمان. والثاني عقده كمال كليشدار أوغلو. في المقر الرئيسيّ للحزب في أنقرة.

ويتكامل التفتيت مع تكتيكات تفريخ الأحزاب الصغيرة. وتغذية النزعات الراديكاليّة والقوميّة. كحزب هدى بار الإسلاميّ الكرديّ لاستقطاب الأصوات وتشتيت كتل المترددين في قنوات فرعية تعجز عن اختراق عتبة الحظر البرلمانيّ. لتُمنع المعارضة من تشكيل جبهة واحدة متماسكة.

في سياق إدارة المعارك الانتخابيّة. تستنفر السلطة كافة مؤسسات الدولة السياسيّة. والأمنية. والإعلامية. وتضعها بالكامل في خدمة الماكينة الدعائيّة لحزب العدالة والتنمية. متجاهلة المبدأ الدستوريّ والقانونيّ الذي يفرض حياديّة الدولة إزاء المنافسة السياسيّة. وخاض أردوغان الانتخابات السابقة. وهو يتمتع بصلاحيات تنفيذيّة مطلقة. في ميزانيّة الدولة. وطائراتها. وأجهزتها الأمنيّة. بينما كان يُفترض قانوناً أن يعلن استقالته. وبخوض المعركة الانتخابيّة كمرشح مساوٍ لغيره. لضمان حد أدنى من الندية والتكافؤ.

وسخر النظام ١٠٠٪ من وسائل الإعلام الرسميّة كشبكة TRT لبث خطابات أردوغان. وتوجيه حملات تشويه مغرضة. ونشر فيديوهات مفبركة بالذكاء الاصطناعيّ لضرب الخصوم واتهامهم بالإرهاب. وحُولت الأجهزة الأمنيّة والقضائيّة. إلى أدوات لترهيب أنصار المعارضة. وتضييق الخناق على جُمعاتهم. ما يحوّل العملية الانتخابيّة إلى سباق غير متكافئ؛ بين دولةٍ مدججة بأدوات القوة. ومرشحين عزل يحاربون في بيئةٍ محاصرة وموجّهة بالكامل لخدمة شخص واحد يرفض النزال الانتخابيّ النزيه.

## الدستور وقوالب النظام الرئاسي

ولا تتوقف الإجراءات البوركرستيّة عند مرحلة ما قبل الانتخابات بل تمتد بقسوة إلى ما بعدها. ولدى النظام تاريخٌ حافلٌ بإنكار نتائج الصناديق والارتداد عليها. إذا جاءت على غير مقاسه. ويبرز ذلك تاريخيّاً في صدمة انتخابات البرلمانية في ٧/٦/٢٠١٥. حين فقد الحزب الحاكم أغلبيته. وتجاوز حزب الشعوب الديمقراطيّ نسبة ١٢٪. عطّل أردوغان تشكيل الحكومة. وعمد لقصّ النتائج عبر فرض انتخابات مبكرة في ١١/١١/٢٠١٥. بعدما أدخل البلاد في نفقٍ أمنيّ مرعب. شهد تفجيراً مزدوجاً بمحطة قطارات أنقرة في ١٠/١٠/٢٠١٥. وقتل فيه نحو ١٠٠ شخص من أنصار حزب الشعوب الديمقراطيّ لترهيب الناخبين.

وتكرر السيناريو في الانتخابات البلديّة في ٣١/٣/٢٠١٩. بعد خسارة مرشح السلطة بن علي يلدرم في إسطنبول. ولأغيت النتيجة وأعيدت بضغطٍ بيروقراطيّ. ورغم فوز إمام أوغلو مجدداً بفارق ٨٠٠ ألف صوت. إلاّ أنّ النظام انتقل لاحقاً لسياسة الانقلاب المباشر عبر اعتقال البرلمانيين. ورؤساء البلديات. وتعيين أوصياء من الحزب الحاكم. وجُسد هذا التغوّل في بلدية وان. حيث فاز المرشح الكرديّ عبد الله زيدان. بنسبة تجاوزت ٥٥٪ في ٣١/٣/٢٠٢٤. بعد حصوله على حكم قضائيّ برد الاعتبار. لتقوم وزارة العدل فجأة بإلغاء القرار وتعيين والي المدينة كوصيٍ إداريّ. ما يؤكد أنّ الإجراءات تشمل مرحلتي ما قبل وما بعد الصندوق لتطويعه تماماً.

شكلت أحداث محاولة الانقلاب في ١٥ تموز ٢٠١٦. الرافعة الأساسيّة والمسرحية الكبرى. التي استغلتها السلطة للقيام بعملية "قصقصة" شاملةٍ وجذريّةٍ لمعارضي السلطة. تحت غطاء حالة الطوارئ. وصارت الاتهامات الجاهزة والمعلبة أداة طيعة بيد الأمن؛ فإما الانتماء لحزب العمال الكردستانيّ أو تنظيم "الخدمة" التابع للداعية الراحل فتح الله غولن. ويجري تسويق نظرية المؤامرة الخارجيّة. والتهديد الوجوديّ للأمن القوميّ كعناصر أساسيّة لشدّ عصب الناخبين. وتبرير تدمير البنية الديمقراطيّة للمؤسسات.

وتوّج الاستفتاء الدستوريّ في ١٦/٤/٢٠١٧. هذا المسار عبر صياغة نظام رئاسيّ فُصّلت قوانينه بالمسطرة على مقاس أردوغان الشخصيّ. محولاً نظام الحكم من برلمانيّ تكتنفه توازنات معقّدة ودور فخريّ للرئيس. إلى نظام حكم الفرد المطلق. وكان الهدف الحقيقيّ من هذا التحول هو تسهيل بقائه حاكماً منفرداً بانتخاباتٍ مباشرة تعزلُ رئاسة السلطة التنفيذيّة. عن أيّ سجالٍ أو شروط قد تفرضها الأغلبيّة البرلمانيّة. تلافياً للصعاب والأوار المعقّدة للأحزاب في الأنظمة البرلمانيّة. فحصر السجال في انتخاب البرلمان. دون مساس برئاسة السلطة؛ ليظل السرير الحديديّ بمراسراته القاسية والدمويّة هو العمود الفقريّ والرابط البنيويّ. الذي يشحن كلّ فكرةٍ لضمان ألا تفرز الصناديق إلا حاكماً واحداً لا بديل له.

وتُمثل الآليات المعقدة لتعديل الدستور التركيّ وجوهر قرار البرلمان العصب الإجرائيّ الحاسم. الذي يسعى النظام عبره إلى فتح السرير الدستوريّ. وجعل النصوص تلائم مقاس التمديد الرئاسيّ. وتواجه خطة التمديد لعام ٢٠٢٨. معضلة تأمين نسبة ٦٠٪ في البرلمان لتمرير دستور جديد. أو تقديم موعد الانتخابات. حيث يحتاج القرار إلى ٣٦٠ نائباً من أصل ٦٠٠. وهي أغلبية لا يملكها تحالف الجمهور الحاكم. الذي ينقصه نحو ٤٠ مقعداً.

وهذا النقص يثير مناورات حثيثة لطرح مسار سلام جديد. مع حزب المساواة وبمقراطيّة الشعوب. لحصرهم بين فكي كماشة الخضوع لمقايضات التمرير. أو مواجهة السجن والعزل القياديّ. بالتوازي مع تقديم مقترح تكتيكيّ عبر مستشار الرئيس محمد أوجوم. لتقديم موعد الانتخابات إلى نيسان ٢٠٢٨ بدلاً من أيار ٢٠٢٨. لشرعنة الترشح الاستثنائيّ بموجب المادة ١١٦ من الدستور. مع تجهيز بدائل عائلية مثل سلجوق بيرقدار لضمان إغلاق الخارطة تماماً وإقصاء أي مرشح قادر على مجاراة الآلة اللوجستيّة للدولة.

## احتقان الشارع والموقف الأمريكيّ

أمام هذا الانسداد الدستوريّ المزمن. وتفصيل البيئة السياسيّة قسراً. يجد الشارع التركيّ نفسه أمام سيناريوهات قاتمة تتراوح حدّتها. بناءً على تراكمات الأزمة الاقتصاديّة الخانقة. والتضخم المتصاعد الذي ينهش طبقات المجتمع. ويتمثل السيناريو الأول بحالة "الانهيك والاستسلام العام". إذ تفود الممارسات البوركرستيّة المستمرة وإقصاء البدائل القوية كإمام أوغلو. إلى بث اليأس في نفوس الناخبين. وتوليد قناعةٍ شعبيّة عامة بأنّ الصناديق باتت بلا جدوى. ما يدفع الكتلة الحرجة من الشارع للانسحاب من الحياة السياسيّة والقبول بالأمر الواقع. تجنباً لسيناريو الفوضى الذي تلوح به السلطة دائماً.

أما السيناريو الثاني. فيكمن في حدوث "انفجار اجتماعيّ مفاجئ". خارج الأطر الحزبيّة التقليديّة؛ فإذا تفاقمت معدلاتُ الفقر. وتجاوز التعديل الدستوريّ حدود الاحتمال الشعبيّ عبر الالتفاف الصارخ على القوانين. قد يتحول الاحتقان الصامت إلى احتجاجات عفويّة واسعة النطاق. تشبه حراك "غيزي بارك" التي بدأت في ٢٠١٣/٥/٢٨. خاصة في الحواضر الكبرى كإسطنبول وأنقرة. ما يضع المؤسسة الأمنيّة في مواجهةٍ مباشرة مع إرادة الشارع المنفلتة من عقال الخوف.

ويبقى سيناريو "التصويت العقابيّ الصامت". الأقرب للواقع التكتيكيّ. فقد يبدي الناخبون انصياعاً ظاهريّاً لفوالب النظام مع الانتظار خلف الستائر في محطة ٢٠٢٨. لتوجيه صفعة جماعيّة مدوية للتحالف الحاكم. تفوق ما حدث في انتخابات البلديات ٢٠١٩. شرط نجاح قوى المعارضة بالحفاظ على حدّ أدنى من التماسك وتقديم قيادة مرنة تحتوي هذا الغضب. وتؤطره سياسيّاً دون الانزلاق للمواجهة الأمنيّة المدمرة.

وهو ما يكرّس حكماً أوتوقراطيّاً شديد المركزيّة. تتقلص فيه خياراتُ تداولِ السلطة. لتصبحَ صناديق الاقتراع مجرد احتفاليّة دوريّة لتمديد الصلاحيّة. في مفارقة صارخة تفضح زيفَ الشعارات المرفوعة. التي طالما زعمت دعم تطلعات الشعوب العربيّة. لإسقاط أنظمتها الاستبداديّة. وتكتملُ فصول هذه المفارقة بالدور الأمريكيّ الحاسم كمأساة الخضوع لمقايضات التمرير. أو مواجهة السجن والعزل القياديّ. بالتوازي مع تقديم مقترح تكتيكيّ عبر مستشار الرئيس محمد أوجوم. لتقديم موعد الانتخابات إلى نيسان ٢٠٢٨ بدلاً من أيار ٢٠٢٨. لشرعنة الترشح الاستثنائيّ بموجب المادة ١١٦ من الدستور. مع تجهيز بدائل عائلية مثل سلجوق بيرقدار لضمان إغلاق الخارطة تماماً وإقصاء أي مرشح قادر على مجاراة الآلة اللوجستيّة للدولة.

نموذج سرير بروكرست. لا ينحصر في الحالة التركيّة. بل يمثل الفلسفة الحاكمة لسياسات معظم دول العالم. التي تتفاوت فقط في منسوب بتر الأوصال لفرض قوالبها السلطويّة. ويبرز المشهد التركيّ مع إصرار على إعادة ترشيح أردوغان لولاية ثالثة. وبقائه في هرم السلطة رئيساً للحكومة ثم للدولة. على مدى ربع قرن كامل. مع تطلع معلن لإضافة خمس سنوات أخرى.

وتركيا بلد المفارقات. ففيما تتهرب سلطات الاستبداد بالعالم من الانتخابات. لأنّها قد تفضي إلى نهايتها. يبرز أردوغان كحالةٍ استثنائيّة. لأن الانتخابات هي لعبته ومحطة تجديد الصلاحية.

# تعيينات مجلس الشعب السوري... صناعة شهود زور على القضية الكردية

كردبار دريعي

وأخيراً رسي رئيس الحكومة المؤقتة أحمد الشرع على تحديد قائمة البرلمانيين الذين سيتم تعيينهم من حصته. وفي الوقت نفسه لم يخيب ظن المجلس الوطني الكردي الذي طالب على لسان قيادية فيه. عندما تمنت أن يتكرم الرئيس الشرع ببعض الكراسي لهم. لأن الشعب مغيّب عن الانتخاب وترشيح ممثليه وبالتالي الشرع يعلم مصلحة شعبنا ومن يستطيع تمثيله. ولكن ومع إدراك من يعتبرون ممثلي الشعب الكردي أن اختيارهم لم يأتِ بإرادة الشعب وإنما لأجنداتٍ إقليمية وغايات سياسية للنظام الحالي في دمشق. غير إنهم احتفلوا بفوزهم! فوز على من وأي منافسين؟

طبعاً ليست المشكلة في أن يكون للكرد ممثلون داخل مجلس الشعب السوري. بل في أن يتحول هذا التمثيل إلى غطاء سياسي لإقصاء إرادة الشعب الكردي. فالقضية ليست عدد المقاعد. وإنما السؤال الجوهري: من اختار هؤلاء؟ ومن منحهم حق التحدث باسم ملايين الكرد؟ فالتمثيل الذي لا يولد من صناديق الاقتراع. ولا من توافق سياسي كردي جامع. ولا من تفويض شعبي واضح. يبقى تمثيلًا للسلطة التي عينته. لا للشعب الذي يُفترض أنه يمثله. ولهذا. فإن تعيين شخصيات كردية بقرار من السلطة لا يمكن اعتباره انتصارًا للقضية الكردية. بل محاولة لإعادة إنتاج سياسة قديمة تقوم على اختيار «الكرد المقبولين» واستبعاد أصحاب الثقل الحقيقي على الأرض.

وليس من قبيل المصادفة أن تكون غالبية المعينين محسوبين على المجلس الوطني الكردي في وقتٍ غابت فيه قوى كردية تمتلك حضورًا جماهيريًا وسياسيًا وعسكريًا واسعًا. وهذا لا يعكس التعددية السياسية الكردية. بل يعكس رغبةً في صناعة تمثيل مريح للسلطة. لا تمثيل مزعج يطالب بالحقوق القومية والدستورية. وما يزيد الشكوك هو الخطاب السياسي لبعض هؤلاء. فحين يصبح الحديث عن رفع الظلم عن الإخوان المسلمين. أو عن خدمة سوريا ثم الجزيرة. أكثر حضورًا من الحديث عن الاعتراف الدستوري بالشعب الكردي وحقوقه القومية. فإن ذلك يكشف خللًا في ترتيب الأولويات. فمن يصل إلى البرلمان بصفته كرديًا. يُنتظر منه أولًا أن يحمل قضية شعبه. لا أن يذيبها في شعاراتٍ عامة تتجنب حتى تسميتها.

إن القضية الكردية ليست ملفًا ثانويًا يمكن تأجيله. وليست تفصيلًا يمكن تجاوزه تحت عنوان «الوحدة الوطنية». إنها قضية شعب يعيش على أرضه التاريخية. ويطالب باعترافٍ دستوري بهويته وحقوقه وشراكته الحقيقية في بناء سوريا. ومن يتجنب الدفاع عن هذه المطالب في أول اختبار سياسي. يصعب إقناع الناس بأنه سيفعل ذلك لاحقًا. إن أخطر ما في هذه التعيينات ليس ضعف تمثيلها للكرد. بل احتمال أن تتحول إلى أداةٍ سياسية تستخدمها السلطة في الداخل والخارج للقول إن «الكرد ممثلون». بينما يبقى جوهر القضية الكردية خارج أي نقاش دستوري أو سياسي حقيقي. وهنا يتحول النائب من ممثل لشعبه إلى شاهد زور على استمرار تهميشه.

الكرد اليوم لا يحتاجون إلى وجوهٍ تملأ مقاعد البرلمان. بل إلى شخصيات تمتلك الشجاعة لتقول بوضوح إن سوريا الجديدة لن تكون ديمقراطية ما لم تعترف دستوريًا بالشعب الكردي وحقوقه القومية.

إن من يختار الصمت أمام تغييب هذه الحقوق. أو يضع قضايا أخرى في مقدمة أولوياته. إنما يسجل اسمه في ذاكرة شعبه بوصفه جزءًا من مشكلة التمثيل. لا جزءًا من الحل. فالقضية الكردية لا تحتاج إلى ممثلين يزينون المشهد السياسي. بل إلى رجال ونساء يدافعون عنها مهما كانت الكلفة. أما التمثيل الذي يُستخدم لتجميل واقع الإقصاء. فلن يغير شيئًا من الحقيقة: الشعب الكردي لا يمثله إلا من يستمد شرعيته منه. ويجعل حقوقه الوطنية فوق كل اعتبار.

# سوريا الجديدة... هل تستطيع الحكومة المؤقتة بناءها؟

لورنس الشعيّر

لم تعد سوريا اليوم تشبه تلك البلاد التي عرفها السوريون طوال العقود الماضية؛ فالتحولات التي شهدتها البلاد خلال الأشهر الأخيرة لم تكن مجرد تغيير سياسي عابر أو إعادة ترتيب لمراكز النفوذ. بل بدت وكأنها بداية لمرحلةٍ جديدة تحاول فيها سوريا إعادة تعريف نفسها بعد سنوات طويلة من الحرب والانقسام والانهيار الاقتصادي والاجتماعي.

في الشوارع التي أنهكتها الحرب. وفي المدن التي تغيّرت ملامحها أكثر من مرة. وفي المناطق التي عاشت سنوات من الإدارة الذاتية أو النفوذ العسكري المتعدد. يقف السوريون اليوم أمام سؤال كبير ومعقّد:

هل تستطيع الحكومة الجديدة أن تغيّر سوريا فعلًا. أم أن البلاد دخلت فقط مرحلة جديدة من إعادة إنتاج السلطة بأشكالٍ مختلفة؟

السؤال لا يتعلق فقط بالسياسة. بل بطبيعة الدولة المقبلة. وشكل العلاقة بين المجتمع والسلطة. وبين المركز والأطراف. وبين القوميات والطوائف والتيارات السياسية المختلفة التي خرجت من سنوات الحرب محمّلةً بالخوف والتعب والشكوك.

في روح آفا وشمال شرق سوريا تحديدًا. تبدو الصورة أكثر حساسيةً وتعقيدًا؛ فهذه المنطقة التي تحوّلت خلال السنوات الماضية إلى واحدةٍ من أكثر المناطق تأثيرًا في المشهد السوري. لم تعد مجرد ساحة عسكرية أو ملف أمني مرتبط بالنضال ضد داعش. بل أصبحت مساحةً سياسيةً واجتماعيةً وثقافيةً مختلفة عن بقية الجغرافيا السورية.

هنا نشأت هياكل إدارية جديدة. وتغيّرت العلاقات الاجتماعية. وصعدت أدوارٌ جديدةٌ للمرأة والشباب والقوى المحلية. كما تشكّلت طبقات اقتصادية مرتبطة بالحرب والمنظمات والنفط والمعابر. في وقتٍ بقيت فيه المنطقة تعيش حالةً من القلق الدائم بسبب التهديدات الأمنية والتجاذبات الدولية وعدم وضوح مستقبل العلاقة مع دمشق.

اليوم. ومع صعود الحكومة الجديدة ومحاولات إعادة توحيد البلاد سياسيًا وإداريًا. يعود السؤال الأكثر حساسية:

هل تستطيع السلطة الجديدة بناء عقد وطني مختلف فعلًا؟

أم أن السوريين يدخلون مرحلةً جديدة من الصراع الهادئ الذي قد يكون أقل عنفًا. لكنه أكثر تعقيدًا؟

اللافت إن كثيرًا من السوريين. رغم الترحيب النسبي بحالة الانفتاح السياسي والإعلامي التي ظهرت خلال المرحلة الجديدة. ما زالوا يتعاملون بحذرٍ شديدٍ مع فكرة «التحول الكامل». فالمجتمعات التي خرجت من الحروب الطويلة لا تستعيد ثقتها بسهولة. خصوصًا عندما تكون الذاكرة الجماعية مثقلة بالخسارات والانقسامات والخوف من المستقبل.

وفي الوقت الذي تحاول فيه الحكومة الجديدة تقديم نفسها كسلطةٍ تسعى لإعادة الاستقرار وبناء المؤسسات. تظهر في المقابل أسئلة حقيقية تتعلق بحدود الحريات السياسية والإعلامية. وشكل المشاركة الفعلية للقوى المحلية. وطبيعة العلاقة مع الشعوب المتعددة بمختلف قومياتهم وأديانهم. إضافةً إلى مستقبل المناطق التي عاشت تجربة سياسية وإدارية مختلفة طوال سنوات الأزمة.

الكرد في روح آفا يقفون اليوم أمام لحظة دقيقة للغاية. فهم من جهة يدركون إن البلاد تتجه نحو مرحلة جديدة تتطلب تفاهمات سياسية واسعة. لكنهم من جهةٍ أخرى يخشون أن تتحول عملية إعادة بناء سوريا إلى عملية إعادة مركزية للسلطة بشكلٍ يهدد خصوصية التجربة التي تشكّلت خلال السنوات الماضية.

وفي المقابل. تبدو الحكومة الجديدة مطالبةً بإثبات قدرتها على إدارة التنوع السوري بطريقة مختلفة عن الماضي. لأن أي محاولة للعودة إلى الصيغ التقليدية القديمة قد تُعيد إنتاج الأزمات نفسها التي دفعت البلاد سابقًا نحو الانفجار؛ غير أن التحدي الأكبر ربما لا يكمن فقط في السياسة. بل في الاقتصاد والمجتمع. فسوريا اليوم ليست دولة خرجت من حربٍ قصيرة. بل مجتمع كامل تعرّض لتفكك عميق على المستويات الاقتصادية والنفسية والثقافية.

جيل كامل نشأ وسط الحرب. والانقسام. والهجرة. والسلاح. والانهيار المعيشي. ما يعني أن إعادة بناء الثقة قد تكون أصعب بكثير من إعادة بناء المدن. كما أن السنوات الماضية خلقت اقتصادًا جديدًا قائمًا على شبكات النفوذ المحلية. والمعابر. والمساعدات. والاقتصاد غير الرسمي. وهو ما يجعل أي محاولة لبناء دولة مركزية حديثة عملية معقدة ومليئة بالتناقضات.

ورغم ذلك. لا يمكن تجاهل حقيقة أن السوريين اليوم يبحثون عن أي فرصة للاستقرار بعد سنوات طويلة من الإنهاك؛ فالناس لم تعد تسأل فقط عن الشعارات السياسية الكبرى. بل عن القدرة على تأمين حياة طبيعية. وفرص عمل. ومساحة حرية. ومؤسسات قانونية يمكن الوثوق بها. وهنا تحديدًا يتحدد مستقبل المرحلة الجديدة.

إذا استطاعت الحكومة الجديدة الانتقال من منطق إدارة المرحلة إلى منطق بناء سوريا. وإذا تمكنت من خلق مساحة سياسية أكثر انفتاحًا. والاعتراف بالتنوع السوري بوصفه عنصر قوة لا تهديدًا. فقد تدخل سوريا فعلًا مرحلةً مختلفة لأول مرة منذ عقود.

أما إذا بقيت التحولات الحالية محصورة في تبديل الوجوه وإعادة ترتيب مراكز النفوذ دون تغيير حقيقي في طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع. فإن البلاد قد تجد نفسها أمام نسخة جديدة من الأزمة. وإن بصيغة أقل صخبًا وأكثر هدوءًا.

سوريا اليوم لا تحتاج فقط إلى سلطة جديدة. بل إلى فكرة جديدة للدولة نفسها. وهذا هو التحدي الأصعب الذي سيحدد شكل البلاد في السنوات المقبلة.





# أزمة الوقود في الجزيرة تُرهق السائقين وتضاعف تكاليف النقل

**قامشلو/ سلافا عثمان ـ بعد رفع سعر لتر البنزين بمقدار 55 سنتاً، برزت تداعيات القرار بشكلٍ واضح على الحياة اليومية للسكان وقطاع النقل في مناطق الجزيرة، ويؤكد سائقون إن ارتفاع التكاليف ونقص الوقود فاقما معاناتهم، إذ يضطرون للانتظار ساعات طويلة أمام المحطات للحصول على مخصصاتهم، فيما تدفع قلة الكميات المتوفرة البعض إلى اللجوء للسوق الحرة بأسعارٍ أعلى.**

سيف الدين محمد

أحمد العقوب



محمد العلي

تشهد مناطق الجزيرة حالةً من الاستياء الشعبي بعد الارتفاعات الأخيرة في أسعار المازوت والبنزين. وسط احتجاجات وشكاوى متزايدة من الأهالي والسائقين. وإن هذه الزيادات انعكست على تكاليف المعيشة والنقل. ما زاد من الأعباء الاقتصادية على مختلف الشرائح.

## أزمة الوقود تُثقل كاهل السائقين

وفي هذا السياق. أكد مسؤول خط الكورنيش "محمد العلي" إن الارتفاع الأزمة لا تقتصر آثارها على السائقين فحسب. بل تمتد إلى المواطنين الذين يعتمدون على وسائل النقل بشكلٍ يومي. ولا سيما الموظفين والعمالّ. داعياً إلى إيجاد حلول تُسهم في تخفيف الأعباء عن العاملين في قطاع النقل وتحسين واقع الخدمة المقدمة للمواطنين.

## مطالب بخفض الأسعار

من جانبه. أكد السائق على خط الكورنيش "أحمد العقوب" إن ارتفاع أسعار الوقود فرض أعباءً إضافيةً على العاملين في قطاع النقل وأثر بشكلٍ مباشر على قدرتهم على تغطية تكاليف العمل. مشيراً إلى أن العديد من السائقين باتوا يواجهون صعوبات متزايدة في ظل الظروف الحالية.

وقال العقوب: "كنا نحصل كل ستة أيام على ٧٥ لتراً من البنزين مقابل ٣٥ ألف ليرة سورية. أما اليوم فأصبحت البطاقة الواحدة كل ثمانية أيام تكلف نحو ٦٠٠ ألف ليرة سورية. والفارق كبير جداً".

وأوضح إن ارتفاع التكاليف دفع السائقين إلى رفع أجور النقل بعد أن أصبحت الأجرة غير كافية لتغطية النفقات التشغيلية. وإن الحصول على الوقود بات يشكّل عبئاً إضافياً بسبب فترات الانتظار الطويلة أمام المحطات: "أمس بقيتُ من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر بانتظار دوري للحصول على البنزين".

وأضاف إن "هذا النقص جاء نتيجة تقليل الكميات الواردة من قبل الحكومة السورية المؤقتة عقب تطبيق بنود اتفاقية التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني؛ وهو ما انعكس بشكلٍ مباشر على عمل المولدات. وأدى إلى توقف عدد منها وحرمان العديد من الأحياء من الكهرباء لساعاتٍ طويلة".

## أزمة الوقود تتفاقم يومياً

بدوره. أعرب سائق خط الهلالية "سيف الدين محمد" عن استيائه من ارتفاع أسعار الوقود والصعوبات التي تواجه السائقين في تأمين احتياجاتهم من البنزين. مؤكداً إن الأزمة أثرت بشكلٍ مباشر على عمل قطاع النقل وحركة المواطنين: "البنزين الذي كنا نشتريه بـ ٣٥ ألف ليرة أصبح اليوم أغلى بأكثر من عشرين مرة. إضافةً إلى وجود نقص كبير في المادة".

وأشار إلى أن الحصول على الوقود بات يتطلب فترات انتظار طويلة أمام المحطات: "انتهت بطاقتي منذ أربعة أيام ولم أتمكن من الحصول على البنزين. وطالب "أحمد العقوب" بإعادة النظر في أسعار الوقود وتخفيف الأعباء المترتبة على السائقين. مؤكداً أن الأسعار الحالية تتسبب بخسائر كبيرة وتؤثر سلباً على قطاع النقل بشكلٍ عام.

وهناك سائقون ينتظرون منذ ثلاثة أيام أمام محطتي جودي وجرموكلي دون جدوى".

ويضيف: "إن نقص المادة يُجبرنا على شراء البنزين من السوق الحرة بأسعار أعلى لتأمين استمرار عملنا. الأمر الذي يزيد من الأعباء المالية وتؤثر على مردودنا اليومي".

وأوضح إن ارتفاع الأسعار وانعكاساته الاقتصادية أدى إلى تراجع حركة التنقل بين المواطنين. وأن الكثير من الأهالي باتوا يبحثون عن وسائل أقل كلفة لتلبية احتياجاتهم اليومية.

وفي ختام حديثه أكد سائق خط الهلالية "سيف الدين محمد": "أصبح عدد كبير من الناس يعتمدون على المشي أو استخدام الدراجات الهوائية لتقليل النفقات. بينما بات اللجوء إلى وسائل النقل العامة يقتصر على الحالات الضرورية فقط بسبب ضعف القدرة الشرائية وارتفاع تكاليف المعيشة".

# نقص المحروقات يوقف مولدات الحسكة ويُغرق الأحياء بالظلام.. ولجنة المولدات: نعمل لإيجاد تسعيرة عادلة

الحسكة/ رغد محمد ـ أكد عضو لجنة المولدات في بلدية الشعب بمدينة الحسكة "عبد الكريم أوسو" إن انخفاض كميات المحروقات الواردة إلى المدينة أدى إلى توقف عدد من المولدات الخاصة. ما تسبب بانقطاع الكهرباء عن أحياءٍ عدة وزاد من معاناة الأهالي.

تشهد مدينة الحسكة خلال الفترة الأخيرة أزمةً متفاقمة في قطاع الكهرباء بعد توقف عدد من المولدات الخاصة عن العمل نتيجة انخفاض كميات مادة المازوت المخصصة لها. الأمر الذي أدى إلى انقطاع التغذية الكهربائية عن العديد من الأحياء وزاد من معاناة الأهالي بالتزامن مع الارتفاع الكبير في درجات الحرارة.

كما أثارت الأزمة حالةً من الاستياء الشعبي في ظل اعتماد آلاف العائلات على المولدات الخاصة كمصدرٍ رئيسي للكهرباء. وسط مطالب بإيجاد حلول عاجلة تضمن استمرار الخدمة وتخفف الأعباء عن المواطنين وأصحاب المولدات.

## أسباب توقف المولدات

وفي هذا السياق. أوضح عضو لجنة المولدات في بلدية الشعب بمدينة الحسكة "عبد الكريم أوسو" إن الأزمة الحالية تعود بشكلٍ أساسي إلى انخفاض كميات المحروقات الواردة إلى المدينة. مشيراً إلى "إن الكميات المتوفرة حالياً لا تغطي سوى نحو ٦٠ بالمئة من الاحتياجات الفعلية. بعد أن كانت تغطي كامل الحاجة في السابق".

وأكد أوسو إن لجنة المولدات تتابع بشكلٍ يومي وصول مادة المحروقات إلى أصحاب المولدات كما تراقب التزامهم بساعات التشغيل والإطفاء المحددة "أي صاحب مولدة يحصل على مخصصاته من الوقود ولا يلتزم بتشغيلها يتعرض للمساءلة والمخالفة وفق الأنظمة المعمول بها".

وفيما يتعلق بالتسعيرة أوضح إن "تعرفة تشغيل المولدات الخاصة لمدة ثماني ساعات تبلغ حالياً ١٥ ألف ليرة سورية. إلا أن أصحاب المولدات تقدموا بشكاوى متكررة مطالبين بإعادة النظر بها. مؤكدين أنها لم تعد تغطي تكاليف التشغيل في ظل ارتفاع أسعار الزيوت وقطع الغيار والصيانة والأعطال المستمرة".

وأشار إلى إن "تسعيرة المولدات العاملة بنظام الصباحي والمسائي تبلغ دولاراً وربعاً للساعة الواحدة خلال الفترة الصباحية. وهي تسعيرة قابلة للتعديل بحسب الظروف. بينما تُحتسب الفترة المسائية وفق تعرفة الثماني ساعات الخدمية".

وتابع "بالنسبة للمولدات التي تعمل على مدار ٢٤ ساعة. فإن أول ١٦ ساعة تُحتسب بسعر دولار وربع للساعة الواحدة. في حين يتم احتساب الساعات الثماني المتبقية بالتسعيرة الخدمية البالغة ١٥ ألف ليرة".

## دراسة تسعيرة جديدة

وأكد أوسو إن "لجنة المولدات تعمل حالياً على دراسة تسعيرة جديدة تراعي في الوقت نفسه أوضاع أصحاب المولدات وتكاليف التشغيل. وتحافظ على قدرة المواطنين على الاشتراك بالخدمة بما يحقق توازناً بين الطرفين".

وختم عضو لجنة المولدات في بلدية الشعب بمدينة الحسكة "عبد الكريم أوسو" حديثه بالإشارة إلى أن أبرز التحديات التي تواجه اللجنة تتمثل في استمرار نقص المحروقات. وتزايد شكاوى أصحاب المولدات. والخلافات المتعلقة بالتسعيرة. موجهاً رسالةً إلى أهالي الحسكة دعاهم فيها إلى التعاون مع لجنة المولدات وأصحاب المولدات لتجاوز الأزمة الحالية "نقص مادة المحروقات يمثل تحدياً يفرض تكاتف الجميع حتى عودة استقرار التوريدات وحُسّن واقع الكهرباء في المدينة".